ما خرج من الكلم إلى معنى النفي في العربية

بقلم الدكتور

محمد صالح برناوي

أستاذ مساعد بقسم اللغة والنحو والصرف في كلية اللغة العربية-
جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية .

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الأول (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

ما خرج من الكلم إلى معنى النفي في العربية

محمد صالح برناوي

قسم اللغة والنحو والصرف في كلية اللغة العربية- بجامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : msbarnawi@uqu.edu.sa

الملخص

يدرس هذا البحث المعنون له بـــ(ما خرج من الكلم إلى معنى النفي – في العربية–) الكلمات التي خرجت من معناها الوضعي إلى معنى النفي، و لا يدرس الأساليب التي خرج إلى معنى النفي ، فاستقرأ البحث كل ما خرج من معناه الأصلي إلى معنى النفي، واقتصر على ماله أثر واضح في الحكم النحوي.

ويهدف البحث إلى معرفة أثر هذا الخروج في الأحكام النحوية، متبعا في ذلك المنهج التحليلي الإحصائي.

وكان من نتائج البحث: أن بعض ما خرج إلى النفي له أثر في الحكم النحوي، وبعضها لا أثر له، وأن ما خرج من الأسماء إلى معنى النفي سبعة، ومن الأفعال ستة، ومن الحروف تسعة، وأن ما خرج من الحروف أكثر من سواها، و أبرز هذه الأحكام كانت في الاستثناء، وفي نصب الفعل المضارع.

الكلمات المفتاحية : النفي ، معنى النفي ، الكلم ، خرج إلى النفي .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Numerical transformation in the Noble Qur'an, a study of structure and semantics

Mohammad Saleh Barnawi

Department of Language, Grammar and Morphology at the College of Arabic Language - Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: msbarnawi@uqu.edu.sa

Abstract

This research entitled (What came out of the word to the meaning of negation - in Arabic -) studies the words that came out of their positive meaning to the meaning of negation, and does not study the methods that came out to the meaning of negation, so the research studied everything that came out from its original meaning to the meaning of negation. , And confined to his money a clear impact on the grammatical ruling.

The research aims to know the impact of this departure on the grammatical provisions, following the statistical analytical method.

Among the results of the research: that some of what came out to the negation had an effect on the grammatical ruling, and some of it had no effect, and that what came out of the nouns to the meaning of the negation seven, and from the verbs six, and from the letters nine, and that what came out of the letters more than others, and The most prominent of these provisions were in the exception, and in the present tense verb.

Keywords: negation - the meaning of denial - the word - went out to the negation.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن الأصل في المعاني أن توضع لها حروف تدل عليها؛ لذا كان للتمني حرفه، وللترجي حرفه، وللاستفهام حرفه، وللشرط، وهكذا، والنفي من المعاني، له أحرفه التي تدل عليه، منها:(ما)و(لا)و(لم)، وغيرها، وقد جاء –في العربية–ألفاظ خرجت إلى معنى أحرف النفي، وليس النفيُ دلالتها الأصلية، وأحكامها مبثوثة في مظانها النحوية، فجاء هذا البحث المعنون له بـ(ما خرج من الكلم إلى معنى النفي في العربية)؛ لدارسة كل ما خرج من الكلم إلى معنى النفي، فاستقرأ البحث كل ما خرج من معناه الأصلي إلى معنى النفي، متبعا في ذلك المنهج التحليلي الإحصائي، واقتصر على ماله أثر واضح في الحكم النحوي، و لا يدرس البحث الكلام الذي خرج إلى معنى النفي، مثل:(إنّ أحدا لا يقول ذاك)،أو قدر فيه حرف النفي، مثل:(شر أهر ذا ناب)، وغيره، وإنما يدرس الكلمات، و المفردات التي خرجت عن أصلها إلى معنى النفي؛ لمعرفة هل لها من الأحكام النحوية، ما لأحرف النفي، أو لا؟ لأن بعض الأحكام النحوية يشترط فيها النفي، كما أنه لايدرس ما خرج إلى معنى النفي وليس له حكم نحوي، مثل(بلى)و(لكن)، وغيرهما،

ولعل البحث يجيب عن الأسئلة الآتية:

هل ما خرج إلى معنى النفي يكون بمنزلة النفي الأصلي؟

هل خروج الكلمة إلى معنى النفي اطرادي قياسي أم غير اطرادي؟

هل هناك اختلاف بين النحاة في خروج الكلم إلى معنى النفي عن أصلها؟

هل كل ما خرج إلى معنى النفي له أثر في الأحكام النحوية، أو لا؟

الدراسات السابقة:

١-(أساليب النفي في القرآن الكريم)،د.أحمدماهر البقري.

درس أدوات النفي، وأساليب النفي الصريح، والنفي الضمني،

فتناول-في الدراسة- الأسلوب والأدوات، ومما يفرق عنه أن هذا البحث لا يتناول أدوات النفي الصريح.

٢-(الحمل على معنى النفي في التقعيد النحوي)،للدكتور حجاج أنور عبد الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ع١٣١

اعتنى بالتراكيب النحوية التي تؤول إلى معنى النفي، فتأخذ أحكام النفي، ولم تدخل معه -في الدراسة- الاستفهام والنفي،وكان من نتائج البحث أن الحمل على معنى النفي له دور بارز في التوجيه والتعليل لكثير من التراكيب النحوية.

٣-(النفي الضمني في الجملة العربية: أساليبه وأدواته)، د.مهاعبده، مجلة آداب النيلين، مجلد/٢، عدد:١

تهدف الدراسة إلى إظهار النفي الضمني، فذكرت أساليبه من استثناء، وإضراب،واستدراك، وردع وزجر، وكان من نتائجهاأن أكثر أدوات النفي حروف.

٤-(النفي في الجملة العربية، وعلاقته بالمعنى)،د.محمدحسين النقيب، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية،عدد:٣، مجلد(٨)يونيو ٢٠١٤م.

اعتنى بدارسة النفي في الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، فذكر طرق النفي فيهما.

-وتفرق هذه الدراسة عن الدارسة السابقة أنها تدرس الكلمات التي خرجت إلى معنى النفي من اسم أو فعل أو حرف وأثر هذا الخروج في الاحكام النحوية، وليس لهذه الدراسة حدود معينة من كتاب أو غيره، كما أنها تهدف إلى إبراز الأحكام وقد اتبع الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي،

إجراءات البحث:

أولا- رتبت الكلمات ترتيبا ألف بائيا في المباحث كلها.

ثانيا- ذكر معنى الأصلي للكلمة قبل خروجها إلى معنى النفي.

ثالثا-أثر خروج الكلمة عن أصلها إلى النفي، وفق ما ذكره النحويون.

وجاءت خطة البحث مشتملا على ما يلي:

-**مقدمة**

-**المبحث الأول**: ما خرج من الأسماء إلى معنى النفي

-**المبحث الثاني**: ما خرج من الأفعال إلى معنى النفي

-**المبحث الثالث**: ما خرج من الحروف إلى معنى النفي.

ملحق: ما خرج إلى معنى النفي وليس له أثر في الأحكام النحوية

الخاتمة، وفيها النتائج.

المبحث الأول

الأحكام النحوية لما خرج إلى معنى النفي من الأسماء

(١)-(أقلّ).

(أقل) اسم تفضيل على زنة (أفعل) من الفعل الثلاثي(قلّ) فعل يدل على نَزَارة الشيء، يقال: قلَّ الشَّيءُ يقلُّ قلَّة فهو قليل[١]،وقد وضع (أقل) موضع(ما) النافية؛ لقربه من المنفي القليل، وبُعده عن الكثير[٢] فخرج اسم التفضيل إلى معنى(ما)-النافية- وجرى مجراها- في الدلالة- على النفي، فكان لهذا الخروج أثر في الأحكام النحوية الآتية:

أولا- في لزوم صدر الكلام، و عدم دخول العوامل اللفظية عليه.

مما له الصدارة في الكلام(ما)- النافية-[٣]، ولأن (أقل) خرج إلى معنى النفي، وحمل عليه كان له-أيضًا- صدر الكلام[٤] و لا تدخل عليه

---

(١) معجم مقاييس اللغة،لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م(٥/ ٣)

(٢) الأصول في النحو،لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي،ط:٣،بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٨٨م.(٢/١٦٨و١٧٠).

(٣) شرح المفصل، ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي الأسدي الموصلي، تحقيق: د.عبداللطيف محمد الخطيب،ط:١،الكويت،مكتبة دار العروبة،١٤٣٥هـ-٢٠١٤م. (٤/ ٣٦٨)و تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف الحلبي المصري، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين،ط:١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،١٤٢٨ هـ(٩/ ٤٥١٧)

(٤) الأصول في النحو (٢/ ١٦٨) التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسيّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي،ط:١٤١٠،١هـ - ١٩٩٠م (٢/ ٥٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٥١٧)

العوامل اللفظية، مثل:(ليت)و(لعلَّ)و(إنَّ)، فلا يقال:(ليت أقل رجل يقول ذاك)[١]؛ لأنه نزل منزلة(ما رجل يقول ذاك)، فعومل معاملته[٢].

ثانيا- إسناد الخبر إليه.

يعرب(أقل)-في قولهم-(أقل رجل يقول ذلك)مبتدأ مرفوعًا بالابتداء، وهو مضاف و(رجل) مضاف إليه مجرور، وجملة(يقول ذلك) صفة لـ(رجل).

ذكر النحويون أن هذه الصفة أغنت عن الخبر[٣]لأنه في معنى الفعل (قل)[٤] فمعنى(أقل رجل يقول ذلك) هو معنى(قلّ رجلٌ يقول ذلك)[٥]، فاسم

---

(١) الأصول في النحو (٢/ ١٦٨).

(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، تحقيق:د. عبد الرحمن السيد، وآخر، ط:١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م،(١/ ٣٣٦).

(٣) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، أبو علي الفارسيّ ، الحسن بن أحمد، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي،ط:١، القاهرة – مصر، مكتبة الخانجي،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م. (٩٠) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك،محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين تحقيق: محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م (٢٤٦)

(٤) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، تاريخ الطبع: ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م، الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب(١/ ٢٢٦)

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، ط:١، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.(١/ ٢٧٦)

التفضيل(أقل) جرى مجرى الفعل(قلَّ)[١]، والفعل بمنزلة(ما)-النافية- [٢]؛ لذا لا يسند إلى(أقل) خبر، و لا يسند إلى (قل) فاعل [٣] -كما يأتي بيان ذلك- **ثالثا**- في الاستثناء التام المنفي.

إن كان الكلام قبل المستثنى تاما ومنفيا جاز في المستثنى أن يعرب بدلا من المستثنى منه أو ينصب على الاستثناء ، فيقال:(ما جاء القوم إلا زيدٌ) فيقال:(ما جاء القوم إلا زيدًا)[٤]، ولخروج(أقل)إلى معنى النفي جاز أن يعرب(زيد) في قولهم:(أقل رجل يقول ذاك إلا زيد) بدلا؛ لأن المستثنى مسبوق بنفي، تفيده لفظة(أقل)، والمبدل منه هو موضع(أقل رجل) [٥] من موضع المبتدأ مع المضاف إليه؛لأن المعنى(ما رجلٌ يقول ذلك إلا زيد)[٦] أو يكون بدلا من (رجل) ولكن على المعنى المؤول به الكلام، (ما رجلٌ يقول ذلك إلا زيد) بمعنى(ما يقول ذلك إلا زيد)[٧].

---

(١) الأصول في النحو (٢/ ١٦٩)

(٢) الأصول في النحو (٢/ ١٦٨) التعليقة على كتاب سيبويه (٢/ ١٤١) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الأصل، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وآخر، ط:٢، دمشق / بيروت، دار المأمون للتراث -١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.(١/ ١٦٢)

(٣) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٩١)

(٤) الكافية في علم النحو،ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر،ط:١، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٠م. (٢٥)

(٥) الأصول في النحو (٢/ ١٦٩)

(٦) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي تحقيق: د. حسن هنداوي، ط:١، دمشق، دار القلم، دار كنوز إشبيليا (٨/ ١٧٨)

(٧) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٩٥) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٨/ ١٧٨) .

الذي يظهر أن يكون بدلا من (رجل) أولى؛ لأنه لو قيل(أقل رجل) مبتدأ؛ لاحتاج إلى خبر، وقد حُمل (أقل)-فيما سبق- على الفعل(قل).

ويمتنع أن يكون(زيد) بدلا من(أقل)أو(رجل)-على اللفظ- للآتي:

أولا- لا يكون بدلا من (أقل)؛ لأن المبدل منه على نية طرحه، فيكون الكلام بعد طرحه(يقول ذلك رجل إلا زيد)، ولا يصح الكلام بذلك.

ثانيا- لا يكون بدلا من المضاف إليه(رجل)؛لأن(أقل) لا يضاف إلا إلى ما نفي عنه الحكم، ولا يصح ذلك-أيضا-؛لأن البدل(زيد) مثبت، والمبدل منه(رجل) منفي[١].

رابعا- في وصف مجروره.

اسم التفضيل (أقل) من الأسماء الملازمة للإضافة إلى النكرة [٢]، ولا يضاف إلا إلى ما نفي الحكم عنه [٣]وأحرف النفي تطلب الفعل؛ لأنها تليق بها[٤] ولخروج الاسم إلى معنى النفي، كان وصف المضاف إليه، المجرور يكون بجملة فعلية، أو شبه الجملة؛ لأنه مثل الفعل والفاعل[٥]؛لأن معنى (أقل

---

(١) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٩٥)

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، تحقيق : محمد كامل بركات،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.(٢٤٦)

(٣) شرح الرضي على الكافية (٢/ ٩٥)

(٤) شرح الرضي على الكافية(١/ ٤٧٠)و (٣/ ٤١٦)و (٤/ ٢٩١) وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي : عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٤٣٤)

(٥) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٩١-٩٢).

رجل يقول ذلك)(ما أحد يقول ذلك)[١]فتعرب الجملة الفعلية(يقول ذلك) صفة للنكرة.

ولايستحن –عند بعض النحاة– أن يكون وصف المضاف إليه النكرة باسم، كأن يقال: (أقل ذي جمة)؛ لأن المضاف خرج إلى معنى النفي، وجرى مجرى حرف النفي لا[٢]؛

(٢)–(أي).

لكلمة(أي) دلالات متعددة، منها: أن تكون استفهامية[٣] كأن يقال – مثلًا– أي رجل أنت؟وقد يخرج الاسم إلى معنى النفي[٤]،كما في قول النابغة الذبياني :

ولست بمُسْتَبقٍ أخا لا تَلُمُّه ... على شَعَث أيُّ الرجالِ المهذبُ[٥]

والمعنى " ليس أحد من الرجال مهذّبا بلا ذنب له"[٦]، ولخروج (أي) إلى معنى النفي أثر في الأحكام النحوية الآتية:

---

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٥١٧)

(٢) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٩١).

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، جمال الدين أبو محمد ، عبد الله بن يوسف، تحقيق: د. مازن المبارك، وآخر،ط:٦،دمشق، دار الفكر ١٩٨٥م.(١٠٧)

(٤) أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة،تحقيق:د. محمود محمد الطناحي،ط:١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ – ١٩٩١ م.(١/ ١١٦و٢/ ٢٢٣)

(٥) البيت من بحر الطويل، للنابغة الذبياني: ديوانه (٤٧). ديوانه ص ٧٨، وتحرير التحبير ص ٣٨٨،٢١٨، وأنوار الربيع ٢/ ٦٣، ٣/ ٣٩، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٥٨.

(٦) أمالي اب الشجري (١/ ٤٠٨)

أولا- في الاستثناء التام المنفي.

سبق الذكر أن المستثنى إذا سبق بكلام تام منفي جاز أن يعرب بدلا أو منصوبا على الاستثناء، ويذهب ابن مالك إلى أن(أي)-الاستفهامية- تخرج إلى معنى النفي فيما لو قيل:(أيُّ الناس يَبْطَر بالغِنى إلا الجاهلون) [١]،وذلك قياسا على قول الشاعر:

فاذهب فأيُّ فتى في الناس أحْـرَزَه ... عـن حَتْفـه ظُلَـمٌ دُعْـجٌ ولا جَبَل[٢][٣]، فـ(أي)-في البيت- خرجت إلى معنى النفي-كما يبين فيما يأتي؛ لذا يحسن -عند ابن مالك- أن يعرب(الجاهلون) بدلا من فاعل(يبطر)[٤]،على اعتبار أن ما قبل المستثنى كلام تام منفي، فكأنه قيل:(ما من النـاس يبطـر بالغنى إلا الجاهلون).

ثانيا-في العطف عليه بالنفي.

تأتي(لا)-النافية-؛ لتوكيد النفي إذا سبق بنفي، واقترنت بحرف عطف كأن يقال: (ما جاءني زيد ولا عمرو)[٥]،ولأن(أي) خرجت إلى معنى النفي، جاز أن يعطف عليها(لا)-النافية- كما في قول الشاعر:

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٢٨١)

(٢) البيت من البحر البسيط، وهو من قصيدة للمتنخل الهذلي في رثاء ابنه أثيلة.، ينظر : في معاني الفراء (١/ ١٦٤، ٤٢٣) وأمالي الشـجري (٢/ ٣٢) وديـوان الهـذليين (٢/ ٣٥) واللسان (قلا).)"

(٣)المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل تحقيق: د.محمـد كامـل بركـات،ط:١، دمشق، دار الفكر، جدة-دار المدني،، جامعة أم القرى، ١٤٠٠- ١٤٠٥هـ.(٣/ ٢١٤) (٣/ ٢١٤)

(٤) شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٢٨١)

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٣١٨)

فاذهب فأيُّ فتى في الناس أحْرَزَه ... عن حَتْفه ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جَبَل [١].

جاز –في البيت – أن يعطف بـــ(لا) على فتى؛ لأنه مثل قولنا: (مـــا قام زيد ولا عمرو)[٢].و المعنى" ليس يحرز الفتى من يومه ظلم دعـــج ولا جبل"[٣] أو " ما أحد أحرزه ظلم ولا جبل "[٤] أو "ما فَتىً في النـــاس أحـــرزَه ظُلَمٌ ولا جبَلُ."[٥].

(٣)–(أين)

من أسماء الاستفهام (أين) وهو سؤال عن المكان [٦]إذ يقال: أين فلان ؟وقد يخرج إلى معنى النفي، كما حكى الكسائي عن العرب قولَهم: " أين كنت لتنجو مني؟" ومعناه "ما كنت لتنجو مني" [٧] فاسم الاستفهام (أيـــن) بمعنـــى (ما)– النافية–، ولخروجه إلى معنى النفي أثر في الأحكام النحوية الآتية.

---

(١) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة للمتنخل الهذلي في رثاء ابنه أثيلة.، ينظر : فـــي معاني الفراء (١/ ١٦٤، ٤٢٣) وأمالي الشـــجري (٢/ ٣٢) وديـــوان الهـــذليين (٢/ ٣٥) واللسان (قلا).)"

(٢) أمالي ابن الشجري (١/ ١١٦) شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمـــر البغـــدادي، تحقيق : عبد العزيز رباح، وآخر،ط:١–٤، بيروت، دار المأمون للتـــراث،١٣٩٣ – ١٤١٤ هـــ. (٢/ ١٥٣)

(٣) معاني القرآن، أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد الديلمي تحقيق: أحمـــد يوســـف النجـــاتي، وآخر، ط: ١، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر (١/ ١٦٤و ٤٢٤)

(٤) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: محمد علي النجار،ط:٤،: الهيئـــة المصرية العامة للكتاب (٢/ ٤٣٥)

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد (٣/ ٢١٤)

(٦) الكافية في علم النحو (٣٧)

(٧) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٤، ٤٢٣)

أولا- في زيادة الباء في الخبر.

من مواضع زيادة الباء القياسية الخبر المنفي، كما يقال: "ليس زيد بقائم"(١)، و لخروج (أين) إلى معنى النفي جاز دخول الباء في خبر المبتدأ، كما في قول الشاعر:

فهذي سيوفٌ يا صُدى بن مالكٍ ... كثيرٌ ولكن أين بالسيف ضاربُ(٢).

جاز دخول الباء؛ لأن المعنى (ليس بالسيف ضارب) (٣) والأصل : ليس ضارب بالسيف غير أن الخبر قدم على المبتدأ.

ثانيا-في نصب الفعل المضارع بعد لام الجحود.

ينصب الفعل المضارع بـ(أن)مضمرة وجوبا بعد لام الجحود، وهذه اللام لا تقع إلا بعد (كان) المنفية خبرها، كما قوله تعالى: (وما كان الله ليضيع إيمانكم)(٤)، ولخروج (أين) إلى معنى النفي جاز أن يقع بعدها لام الجحود، كما في قولهم:" أَيْنَ كنت لتنجو مني"(٥) فالفعل المضارع(تنجو) منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد لام الجحود المسبوقة بـ(كان) المنفية؛ لأن المعنى(ما كنت لتنجو مني).

---

(١) وارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد،ط:١،القاهرة، مكتبة الخانجي،١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.(٣٤٣) والمغني ١٢٨/١

(٢) البيت من البحر من غير نسبة فى معانى القرآن للفراء ١/ ١٦٤، وفي أمالي ابن الشجري (١/ ٤٠٨)

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٥).

(٤) شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٢٢-٢٣)

(٥) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٤و ٤٢٤)

(٤)-غير.

دلالة كلمتي (سوى) و(غير) واحدة [١]،إذ يقال:(هذا الشَّيءُ غيرُ ذاك) والمعنى:(هذا الشَّيءُ سوى ذاك وخلافه)، فهما يدلان على اختلافِ شيئين [٢]والأصل في كلمة(غير)أن تكون للوصف بها، والاستثناء بها عارض، وقد تأتي بمعنى(لا)- النافية-، كما في قوله تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [الأنعام: ١٤٥] [٣] فتخرج إلى معنى النفي، فتكون بمنزلة حرف النفي[٤] ولخروجها إلى معنى النفي أثر في الأحكام النحوية الآتية:

أولا-في الوصف الرافع لفاعل سد مسد الخبر.

يشترط جمهور البصريين في الوصف أن يرفع فاعلا يسد مسد الخبر أن يكون معتمدا على نفي أو استفهام [٥]، ومن أمثلة اعتماد الوصف على النفي قول الشاعر:

خَليلَيَّ ما وافٍ بعهدي أنتما ... إذا لم تكونا لِي عَلَى مَنْ أقاطِعُ[٦]

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.(٢/ ٧٧٦)

(٢) معجم مقاييس اللغة، (٤/ ٤٠٣- ٤٠٤)

(٣) الحجة للقراء السبعة (١/ ١٦٢)

(٤) الحجة للقراء السبعة (١/ ١٦٢)

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٣/ ١٠٨٢) المساعد على تسهيل الفوائد (١/ ٢٠٧)

(٦) البيت من البحر الطويل، غير منسوب، ينظر: شرح التسهيل (١/ ٢٦٩)و التذييل والتكميل(٣/ ٢٥٥).

فالوصف (واف)-في البيت- مبتدأ معتمد على نفي؛ لأن قبله(ما)- النافية- و(أنتما) فاعل سد مسد الخبر؛ ولأن كلمة (غير) خرجت إلى معنى النفي، وجارية مجراه في الدلالة، فمعنى(غير قائم) هو معنى(ما قائم)[١]، جاز أن يعتمد عليه الوصف الرافع لفاعل يسد مسد الخبر، إذ يقال:(غير قائم أخواك) كما يقال: (ما قائم أخواك)[٢]، فـ(أخواك)-في المثالين- فاعل سد مسد الخبر، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر:

غَيْرُ لاَهٍ عِدَاكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْـ ... ـوَ وَلاَ تَغْتَرِرْ بِعَارضِ سلْم[٣]

فـ(عداك)-في البيت- فاعل للوصف(لاه) أغنى الخبر.

ومن الشواهد-أيضا- قول الشاعر:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَن ... يَنْقَضِي بِالْهَمّ وَالحزَنِ[٤]

فـ(على زمن)-في البيت- جار ومجرور نائب عن فاعل الوصف(مأسوف)أغنى الخبر، و لهذ البيت تخريجات أخرى[٥].

ثانيا-في نصب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء.

ينصب الفعل المضارع إذا وقع بعد فاء السببية المسبوقة بنفي محض، مثل: (لن تقوم فتضرب زيدًا)[٦]، ولأن كلمة (غير)خرجت إلى معنى النفي،

---

(١) تسهيل الفوائد (١٨) ارتشاف الضرب (٣/ ١٠٨٤)
(٢) ينظر : شرح التسهيل (١/ ٢٧٥)و ارتشاف الضرب (٣/ ١٠٨٤)
(٣) البيت من الخفيف
(٤) البيت من البحر المديد" لأبي نواس
(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٢١٢)
(٦) ارتشاف الضرب (٤/ ١٦٦٨و١٦٧٤)

وجارية مجرى النفي الصريح -في الدلالة-عند الكوفيين[١]و وافقهم ابن مالك[٢]، جاز أن ينصب- عندهم- الفعل المضارع الواقع بعد الفاء فيقال: (أنا غير آت فأكرمك) [٣]والمعنى: (ما أنا آت فأكرمك)، أو يقال:(غير قائم الزيدان فنكر مهما)[٤]و(ما قائم الزيدان فنكرمهما).

ثالثا-في إعمال اسم الفاعل عمل الفعل.

من الأسماء العاملة عمل الفعل اسم الفاعل، ولكن لا يعمل إلا بشروط، منها: أن يكون معتمدًا على نفي صريح، كأن يقال:(ما ضارب زيد عمرًا)[٥]، أما الكوفيون، والأخفش، فلم يشترطوا في إعمال اسم الفاعل الاعتماد على النفي وغيره[٦]وعلى مذهب من اشترط النفي يجوز اعتماد اسم الفاعل على(غير)؛ لأنه في معنى النفي، كأن يقال:(غير مضيع نفسه عاقل)[٧]ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر:

---

(١) ارتشاف الضرب(٤/ ١٦٦٨و١٦٧٤)

(٢) شرح الكافية الشافية، ابن مالك،جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي،ط:١، مكة المكرمة،جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. (٣/ ١٥٥٥) وشرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٣٢)

(٣) ارتشاف الضرب (٤/ ١٦٧٦)

(٤) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٥٥) وشرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٣٢)

(٥) شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٧٢)ارتشاف الضرب (٥/ ٢٢٦٩)

(٦) ارتشاف الضرب (٥/ ٢٢٧١)

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب(٥/ ٢٢٦٩)

وإنَّ امْرأ لم يُعْن إلّا بصالِح ... لغير مُهين نفسَه بالمطامع[١][٢]

فاسم الفاعل(مهين) عمل النصب في المفعول به(نفسه)؛لأنه اعتمد على(غير)، وهي قد خرجت إلى معنى النفي،و جرت مجراه.

رابعا–في الإضافة.

لا يجوز تقديم معمول المضاف إليه على المضاف، كأن يقال:(أنا زيدا مثلُ ضارب) بتقديم(زيدا) على (مثل)[٣]؛ ولأن(غير) خرجت إلى معنى النفي جاز أن يقال:(أنا زيدا غير ضارب) بتقديم (زيدا) على المضاف. كما يقال:(أنا زيدا لا أضرب)[٤].

ومما جاء من تقديم معمول المضاف إليه قول الشاعر:

فتى هو حقّا غير ملغ تولّه ... ولا تتّخذ يوما سواه خليلا[٥][٦].

فقدم(حقا) معمول المضاف إليه(ملغ)؛ لأن(غير) بمعنى النفي.

وأما تقديم المعمول في قوله تعالى:{وهو في الخصام غير مبين}، وفي قول الشاعر:

---

(١) البيت من البحر الطويل، غير منسوب، ينظر: ولم ينسب لقائل معين.
(٢) شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٧٣)
(٣) شرح الرضي (٢/ ٢١١-٢١٢)شرح الكافية الشافية (٢/ ٩٩٥-٩٩٦)
(٤) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٢١١-٢١٢)شرح الكافية الشافية (٢/ ٩٩٥-٩٩٦)
(٥) البيت من البحر من الطويل،
(٦) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٧/ ٣١٩٤)

إِنَّ امرْءاً خَصَّنِي عَمْداً مَوَدَّتَهُ ... عَلَى التَّنَائِي لَعِندِي غَيْرُ مَكْفُورِ[١][٢].

أرى أنه من باب التوسع؛ لأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لايتوسع في غيرهما،ولكن مع ذا يظهر أن تقديم معمول المضاف إليه -إذا قصدبـ(غير) النفي-، مطرد؛ لأجل تلك النصوص.

خامسا-في العطف عليه بالنفي للتوكيده.

تأتي(لا)-النافية-؛ لتوكيد النفي إذا سبق بنفي، واقترنت بحرف عطف كأن يقال: (ما جاءني زيد ولا عمرو)[٣]، ولخروج(غير) إلى معنى النفي جاز العطف عليه بـ(لا) -النافية-للتوكيد في قوله تعالى:{صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين} [الفاتحة: ٧]، إذ أعربت(لا) من قوله:(ولا الضالين) توكيدا لـ(غير)؛ لأنها بمعنى النفي[٤].

سادسا- في تكرار حرف النفي.

تتكرر(لا)-النافية- وجوبا إذا جاء بعدها خبر، كأن يقال:(زيد لا قائم ولا قاعد) أو(زيد لا شاعر ولا كاتب)[٥]، ولأن(غير) تأتي بمعنى النفي جاز-

---

(١) البيت من البحر البسيط، لأبي زبيد الطائي: في الدرر ٢/ ١٨٣، ٥/ ١٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٣٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٥٣؛ والكتاب ٢/ ١٣٤؛ ولسان العرب ٧/ "خصص"؛ ورصف المباني ص١٢١، ٢٣٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص٢٢٣؛ وشرح المفصل ٨/ ٦٥؛ ومغني اللبيب ٢/ ٦٧٦.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٨٨٥)

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٣١٨)

(٤) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي،ط:١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.(١/ ٥٣-٥٤)والحجة للقراء السبعة (١/ ١٦١-١٦٢)

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، وآخر،ط:١،بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.((٢٩٩) مغني اللبيب (٣٢١)

عند بعضهم- أن يقال: (أنت غير القائم ولا القاعد) [١]، فكأن الأصل (أنت لا القائم ولا القاعد).

(٥)- (قليل).

(قليل) صفة مشبهة من الفعل الثلاثي(قلّ) وسبق الذكر أن الفعل يدل على قلة الشيء، وأن القليل قريب من النفي؛ لذا فقد يدل على النفي بلفظ(قليل)، كأن يقال:(قليلٌ من الرجال يقول ذلك)، والمعنى(ما يقول ذلك رجل)، وبلفظ(قليلة)-أيضا- كأن يقال:(وقليلة من النساء تقولُ ذلك)، والمعنى(وما تقول ذلك امرأة)[٢]،ولخروجه إلى معنى النفي أثر في الحكم النحوي الآتي:

*في الاستثناء التام المنفي .

سبق الذكر أن المستثنى يعرب بدلا أو منصوبا على الاستثناء إذا سبق بكلام تام منفي، ولأن(قليل) بمعنى جاز أن يعرب(بُغامُها) من قول الشاعر:

أُنيخَت فَأَلقَت بَلدَةً فَوقَ بَلدَةٍ قَليلٍ بِها الأَصواتُ إِلّا بُغامُها[٣]،

بدلا من (الأصوات)؛ لجعلهم الصفة المشبهة(قليل) بمعنى النفي، فكأن المعنى(ليس بها أصوات إلا بغامها)أو(ما بها أصوات إلا بغامها)[٤]، فتعد الجملة من قبيل الاستثناء التام المنفي.

---

(١) الحجة للقراء السبعة (١/ ١٦١-١٦٢)

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد (٣/ ٢٤٣).

(٣) البيت من البحر الطويل، لذي الرمة "ديوانه" ١٠٠٤

(٤) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله،تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وآخر،ط:١، بيروت،دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م.(١/ ٢٠٤و٣/ ٧٦)شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٣٠٠)وشرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ١٢٩)

ويذهب الشلوبين إلى أن إعراب(بغامها) بدلا، لا يتصور؛ لأن هذا الإعراب يؤول إلى جعل الاستثناء مفرغا، فيكون التركيب(ما بها إلا بغامها) وهو فاسد؛ لأن الشاعر أراد أن يقول: (ما بها صوت مغاير لبغامها)؛ لذا رأى أن تكون(إلا)-هنا- صفة بمعنى(غير) [١]و(إلا)- في البيت- بمعنى(غير) هو رأي سيبويه(٢) وغيره كالمبرد[٣].

(٦)-(كيف).

من أسماء الاستفهام(كيف)، وهو للسؤال عن الحال [٤] وقد يخرج إلى معنى النفي[٥]كما جاء في نصوص كثيرة، منها: قوله تعالى: {كيف يكون للمشركين عهد عند الله} التوبة ٧ بمعنى لاعهد للمشركين [٦]، ومنها: قول الشاعر:

كيف يَرْجونَ سِقاطِي بعدما ... لاحَ في الرَّأس مَشِيبٌ وَصَلَعْ[٧]

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٣٠٠)

(٢) الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط:٣،القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.(٢/ ٣٣٢)

(٣) المقتضب، أبو العباس المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت، عالم الكتب.(٤/ ٤٠٩)

(٤) الكافية في علم النحو (٣٧)

(٥) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ط:١،الناشر: محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م (١١٥)

(٦) الصاحبي في فقه اللغة العربية (١١٥) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي،تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ط:١، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م (٥/ ١٦٦١)

(٧) البيت من البحر الرمل، لسويد ، ديوان سويد بن أبي كاهل: ٣٢. أو ديوانه: ٥٧٨،المفضليات ٣٨١ - ٤٠٩.

والمعنى(ترجوا مني ذلك). [١] أو (لا يرجون) ، ولخروج (كيف) إلى معنى النفي أثر في الأحكام النحوية الآتية:

أولا–حذف الفعل بعده.

يحذف الفعل قياسا في مواضع، منها: أن يكون الفعل مثبتا بعد نفي[٢]، وقد جاء حذف الفعل بعد (كيف) في قوله تعالى: (كيف وإن يظهروا عليكم) فحذف الفعل بعد(كيف)؛ لأن ما قبله يدل عليه[٣]، والتقدير(يكون لهم عهد)[٤] والمعنى كسابقه لا يكون لهم عهد، وقدر بعضهم الفعل المحذوف(كيف لا تقتلونهم)[٥]، ومن ذلك قول الشاعر:

وخبرتماني أنّما الموتُ فِي القُرَى ... فكيفَ وهذي هَضْبَةٌ وكثيب[٦]

والتقدير(كيف يكون الموت في القرى) [٧]،

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، المرتضى، الزَّبيدي أبو الفيض ، محمّد بن محمّد الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (٢٤/ ٣٥٠)

(٢) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي، تحقيق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ط:١، القاهرة ،مكتبة الآداب –٢٠١٠ م(١٨)

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٤)

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٤٣٣)

(٥) معانى القرآن للأخفش ، لأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي البلخي ثم البصري،تحقيق: د. هدى محمود قراعة،ط:١، القاهرة، مكتبة الخانجي،١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م. (١/ ٣٥٥)

(٦) البيت من البحر لكعب بن سعد الغنوي الأصمعيات ٩٩، طبقات فحول الشعراء ١/ ١٧٦، أمالي القالي ٢/ ١٥١.

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط:١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م (١١/ ٣٥٤).

ثانيا- في العطف عليه بالنفي.

سبقت الإشارة إلى أنه إذا تقدم نفي، واقترنت(لا)-النافية- بحرف عطف، كانت(لا)معطوفة على النفي السابق للتوكيد، كما في قوله تعالى:"كيف يكون للمشركين عهد عند الله ولا ذمة" -على قراءة عبدالله [١]. بمعنى: ما يكون للمشركين عهد عند الله؛ لذا جاز العطف عليه بـ(لا) -[٢].

(٧)-(مَن)

تأتي(مَن) على أوجه، منها: أن تكون استفهامية، كما في قوله تعالى: {من بعثنا من مرقدنا} [٣]، وقد تخرج إلى معنى النفي[٤]، كما في قوله تعالى:"فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ"سورة الروم ٢٩والمعنى:(لا يهديه أحد)، [٥]،وهي -عند ابن مالك- تفيد معنى النفي اذا سبقت بواو، كما في قوله تعالى: (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) سورة البقرة: ١٣٠. [٦]، والمعنى(وما يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه)[٧]، والصحيح لايشترط ذلك؛لورورها بمعنى النفي دون أن تقترن بالواو كما في

(١) معاني القرآن، للفراء(٤٢٣/١) ومختصر في شواذ من كتاب البديع، لابن خالويه، القاهرة-مكتبة المتنبي(٥٢).
(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٣)
(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٤٣١)
(٤) أمالي ابن الشجري (١/ ٤٠٧-٤٠٨)
(٥) أمالي ابن الشجري (١/ ٤٠٨)
(٦) شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ١١٠)
(٧) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٤٧٢)

قوله تعالى: {من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه}[١]،ولخروج (من) إلى معنى النفي الحمل أثر في الحكم النحوي الآتي:

*في الاستثناء التام المنفي .

سبق الذكر أن المستثنى يعرب بدلا أو منصوبا على الاستثناء إذا سبق بكلام تام منفي، ولخروج(مَن) إلى معنى النفي جاز أن يعرب اسم موصول (مَن)من قوله تعالى: (ومَن يرغبُ عن ملَّة إبراهيم إلا مَنْ سَفِه نفسه)بدلا من الضمير المستتر في(يرغب)، وكذا يعرب (الضالون) بدلا من الضمير المستتر في قوله تعالى:(ومَن يقنطُ من رحمة ربه إلا الضالون)، ويجوز- أيضا- أن ينصبا على الاستثناء، ولكن وجه البدل هو المختار أفصح[٢]

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٤٣١)

(٢) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين،ط:١،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة،١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.(٣/ ٣٥٣-٣٥٤).

المبحث الثاني

الأحكام النحوية لما خرج إلى معنى النفي من الأفعال.

(١)- (أبى).

الفعل (أبى) من الإباء، وهو شدة الامتناع،[١]قال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}[البقرة: ٣٤]، وقد خرج الفعل (أبى)،وما تصرف منه إلى معنى النفي، فحمل عليه، وجرى مجراه -في الدلالة-،[٢] ، كما في قوله تعالى: {ويأبى الله إلا أن يتم نوره}[سورة التوبة (٩): آية ٣٢] ومعناه:(ولا يريد الله إلا أن يتم نوره)[٣]، ولخروج الفعل إلى معنى النفي أثر في الأحكام النحوية الآتية.

أولا- في الاستثناء التام المنفي.

سبق الذكر أن المستثنى لو سبق بكلام تام منفي جاز أن يعرب بدلا من المستثنى منه، أو ينصب على الاستثناء، ولأن الفعل(أبى) خرج إلى معنى النفي جاز أن يقال:(أبى القومُ أن يأتوني إلا زيدٌ) فيعرب(زيد) بدلا[٤]، وكأن المعنى(لا يريد القومُ إتيانِي إلا زيدٌ) فيكون(زيدٌ) بدل من المستثنى منه وهو(القوم).

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى ،أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق : صفوان عدنان الداودي،ط:١، دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية،١٤١٢ هـ. (٥٨).

(٢) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٩٥-٩٦).

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٨٨٦)

(٤) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٩٥-٩٦).

ثانيا- في الاستثناء الناقص المنفي(الاستثناء المفرغ)

يشترط في الاستثناء الناقص أن يكون الكلام منفيا، فيقال:(ما جاء إلا محمد)، ولا يصح أن يقال: (جاء إلا محمد) [(١)] وفي هذه الحال يكون حكم المستثنى حسب ما قبله من العوامل -وهو الاستثناء المفرغ-،ولأن الفعل(أبى)- وما تصرف منه- خرج إلى معنى النفي جاز أن يأتي مع الاستثناء المفرغ الذي يشترط فيه النفي، كما في قوله تعالى: (فَأَبى أَكْثَرُ النّاسِ إِلاّ كُفُوراً (٨٩)و [سورة الإسراء [سورة الفرقان (٢٥): آية ٥٠]وفي قوله تعالى: (ويأبي الله إلا أن يتم نوره [سورة التوبة (٩): آية ٣٢])[(٢)].

يعرب قوله:(كفورا)-في الآية الأولى-مفعولا به منصوبا؛ لأن الفعل(أبى) خرج إلى معنى النفي، فكأن المعنى(ما أراد أكثر الناس إلا كفورًا)، كما يعرب المصدر المؤول-في الآية الثانية- مفعولا به منصوبا؛ لأن الفعل(يأبى) خرج إلى معنى النفي، فكأن المعنى(لايريد الله إلا إتمام نوره).

الذي يظهر أن خروج الفعل(أبى)-وما تصرف منه- إلى معنى يكون مطردا في الاستثناء المنفي وحسب ، سواء كان الاستثناء تاما أو ناقصا.

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، ابن هشام، عبد الله بن يوسف،ط:٥،بيروت، دار الجيل، ١٩٧٩م (٢/ ٢٢٢) وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية (٣/ ٣٧٥)

(٢) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٩٥)

(٢)- (تَغَيَّبَ).

الغيب هو: ما ستر عن العيون، يقال: غابت الشمس إذا استترت عن العين،ويقال: غاب الرجل وتغيَّب-إذا سافر-[١] ومن يسافر يكون بعيدًا عن أعين أهله، وقد خرج الفعل(تغيَّب) إلى معنى النفي، وحمل عليه في قول الشاعر:

لِدمٍ ضائعٍ تَغَيَّبَ عنه ... أقْرَبُوهُ إلا الصَّبا والجَنُوبُ[٢]

سبق الذكر أن المستثنى يعرب بدلا من المستثنى منه إذا سبق بكلام تام منفي، ويعرب (الصَّبا)-في البيت-بدلا من المستثنى منه(أقْرَبُوهُ)؛ لأن الفعل(تَغَيَّبَ) خرج إلى معنى النفي، فقد ذكر أن معنى الفعل(تغيب)-في البيت- (لم يحضر)[٣] والذي يظهر أن خروج الفعل إلى معنى النفي ليس بمطرد، وإنما هو تخريج لقول الشاعر؛لأن البدل-كما ذكر النحاة- لا يكون مع الكلام المثبت، حتى لا يؤدي إلى فساد لمعنى، فإن قولك:(قام القوم إلا زيد) نقيض قولك:(ما قام القوم)[٤]، والنفي الذي خرج إليه الفعل أفيد من السياق.

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة (٤/ ٤٠٣)

(٢) البيت من الخفيف قاله أبو زبيد الطائي، والصبا: ريح مهبها مطلع الشمس، إذا استوى الليل والنهار. والجنوب: الريح المقابلة للشمال. والشاهد: جواز الإبدال بالرفع - لاعتبار معنى النفي، مع التمام. ينظر الهمع (١/ ٢٢٩)، والدرر (١/ ١٩٤).

(٣) شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٢٨١) شرح الكافية الشافية (٢/ ٧١٠)

(٤) توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، تحقيق: د. فايز زكي محمد دياب، ط:٢، جمهورية مصر العربية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة -١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. (٢١٦)

(٣)-(تغيَّرَ).

(تغيَّرَ) فعل ماض من الغَيْر، وهو تغير الحال، يقال: تغيَّر الشيء عن حاله: تحول، وغيَّر الشيء بمعنى: حوله وبدله[١]،فالفعل (تغيَّرَ)-في اللغة -يدل التحول، والتبديل، وقد خرج إلى معنى النفي في قول الشاعر:

وبالصَّريمة منهم منزلٌ خَلَقٌ ... عافٍ تغيَّر إلا النُّؤْيُ والوَتَدُ[٢].

تكرر الذكر أن المستثنى يعرب بدلا من المستثنى منه إذا سبق بكلام تام منفي؛ لذا يعرب(النُّؤْيُ)-في البيت-بدلا من المستثنى منه، الضمير المستتر في (عاف)؛ لأن الفعل (تغيَّرَ) خرج إلى معنى النفي، فقد ذكر أن معنى الفعل (تغيَّرَ) في البيت- -(لم يبق على حاله)[٣] والذي يظهر أن الفعل(تغيير)، مثل الفعل السابق، وهو أن خروجه إلى معنى النفي-في هذا البيت- ليس بمطرد-أيضًا-وإنما تخريج لقول الشاعر، وأفيد الفعل معنى النفي من السياق.

(٤)-(شرب).

ذكر في اللغة أن الشرب يكون للماء وغيره، فيقال: شَرِبَ-بكسر العين- الماءَ شُرْباً[٤] والشرب معروف ً[٥] وقد خرج (شرب) إلى معنى النفي، ولهذا الخروج في الحكم النحوي الآتي:

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على الأنصاري،ط:٣، بيروت، دار صادر،١٤١٤ هـ. (٥/ ٤٠).
(٢) البيت من البحر البسيط ،للأخطل
(٣) شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٢٨١) شرح الكافية الشافية (٢/ ٧١٠)
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٥٣)
(٥) مقاييس اللغة (٣/ ٢٦٧)

* في الاستثناء التام المنفي

تكرر مرارا أن المستثنى إذا سبق بكلام تام منفي جاز أن يعرب بدلا أو منصوبا على الاستثناء، وقد قرئ قوله تعالى:(فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا) البقرة (٢٤٩) برفع كلمة (قليلا)[١]فأعربت(بدلا) [٢]، كما يقال:(ما ذهب الناس إلا زَيْدُ)و (ما فيها أحد إلا غلامك)[٣]، وعليه يكون(قليل) بدلا من الواو الضمير المتصل بالفعل(شربوا)؛ لأن معنى الفعل(لم يُطيعوه)[٤]والبدل لا يكون مع الكلام المثبت؛ لأن البدل من المثبت يؤدي إلى فساد لمعنى، فإن قولك:(قام القوم إلا زيد) نقيض قولك:(ما قام القوم)[٥]، وأعربها بعضهم بأن جعل(إلا)-على هذه القراءة- صفة [٦]، وعند بعضهم أنه لا وجه له من الإعراب؛ لأن المعنى(تولوا أستثني قليلا منهم)[٧]،فالكلام عنده موجب، لا منفي.

(١) هي قراءة أبي وابن مسعود، مختصر الشواذ(٢٢)
(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٦) شرح الكافية الشافية (٢/ ٧٠٩) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٩٥)
(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٦).
(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو ط: ٣،بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٧ هـ (١/ ٢٩٥)و شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٩٥)و اللباب في علوم الكتاب (٤/ ٢٨٣)
(٥) توجيه اللمع (٢١٦)
(٦) معانى القرآن للأخفش (٢/ ٤٣٩)
(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٢٧)

(٥)-قل.

(قلَّ) فعل ماض ثلاثي مضعف يدل على القِلة ضدِّ الكثرة، يقال:" قلَّ الشَّيءُ يقلُّ قلَّة فهو قليل"[١]، وقد خرج الفعل إلى معنى النفي؛ لأن القليل قريب من النفي؛ لذا أجري مجرى النفي -في الدلالة-[٢]، إذ معنى قولهم:(قلّ رجل يقول ذلك)(ما رجل يقول ذلك)و معنى قولهم:(قلّ رجل في الدّار)(ما رجل في الدار) و معنى قولهم: (قلّ رجل عندك)(ما رجل عندك)[٣]، ولخروج الفعل إلى معنى النفي أثر في الأحكام النحوية الآتية:

أولا -في إسناد الفاعل إليه.

يعد (قلّ) فعلا ماضيا، ولابد لكل فعل من فاعل، وعليه يحتاج(قل) إلى فاعل، ولكن ذكر النحاة أنه إذا اتصلت به(ما) كفتها عن طلب الفاعل [٤]، فلا يطلب الفعل(قل) فاعلا؛ لأنه خرج إلى معنى النفي، فذكر أنّ معنى قولهم:(قلما يقوم زيد)(ما يقوم زيد)[٥]فالفعل-هنا- بمنزلة(ما)-النافية- [٦]، وأحرف النفي لا تطلب فاعلا، وإنما تطلب فعلا لتدخل عليه، فلا يسند إلى(قلما) الفاعل؛ لأنه بمنزلة حرف النفي(ما)، ومما يؤكد ذلك أن الذي يليها أفعال؛ لأن النفي يطلب الفعل- كما يبين فيما يأتي-.

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٣)
(٢) الأصول في النحو (٢/ ١٦٨و ١٧٠) وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٥١٧)
(٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٥١٧)
(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (١٠٨)
(٥) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٥١٧)
(٦) الأصول في النحو (٢/ ١٦٨) والتعليقة على كتاب سيبويه (٢/ ١٤١) والحجة للقراء السبعة (١/ ١٦٢)

ثانيا – في دخوله على الأفعال.

سبق –آنفا–أن الفعل(قل)إذا اتصلت به(ما)–الكافة– لا يسند إليه الفاعل؛ لأنه بمنزلة حرف النفي، وإن من أحكامه–أيضا– إذا كف عن العمل أن يليه –في الكلام الفصيح– الأفعال[١]؛لأن(ما)–الكافة– إذا كفت الشيء عن العمل دخل على الفعل، كما في قوله تعالى:(ربما يود الذين كفروا)[٢]،فلما كان الفعل بمعنى حرف النفي دخل على الأفعال؛ لأن مما تختص به الأفعال دخول حروف النفي عليها، مثل:(لن) و(لم)و(لما)[٣]وأحرف النفي مما تليق بالفعل؛ لذا هي تطلبه الفعل[٤]وأما قول الشاعر:

صَددْتِ فأطولتِ الصُّدودَ وقلّما ... وصال على طُولِ الصُّدود يَدومُ[٥].

فقد ولي الفعل(قلما) اسم وهو(وصال)، و للنحاة في البيت تخريجان،[٦] كالآتي:

---

(١) شرح كتاب سيبويه (١/ ٢٤٧)وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد(٤/ ١٥٨٥)و (٩/ ٤٥٢٠)

(٢) الأصول في النحو (٣/ ٤٦٦)

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٤/ ١٦٧٤)

(٤) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب(١/ ٤٧٠)و (٣/ ٤١٦)و (٤/ ٢٩١) وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٤٣٤)

(٥) البيت من البحر الطويل ،لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه (٢٠٧).وانظر البيت في الكتاب (١/ ٣١) (هارون)، (٣/ ١١٥)، والمنصف (١/ ١٩١، ٢/ ٦٩)، والمحتسب (١/ ٩٦) وأمالي الشجري (٢/ ١٣٩، ٢٤٤) والإنصاف (ص ١٤٤).

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد (٣/ ٢٤٢–٢٤٣)

أولا- أن الاسم مرفوع بالفعل(يدوم)، والأصل(قلما يدوم وصال)[١]، وتقديم الاسم على الفعل؛ للضرورة[٢]، ولا يجيز ابن يعيش هذا الوجه؛ لتأخر الاسم عن الفعل[٣]، وذهب بعضهم إلى أن الاسم(وصال) مبتدأ[٤]

ويمتنع أن يكون الاسم مبتدأ؛ لأنه موضع فعل[٥]،

ثانيا- أن الاسم مرفوع بفعل محذوف تقديره(يكون)أو(يبقى)، وعليه يكون تقدير الكلام(قلما يكون وصال يدوم على طول الصدود)[٦]، يلحظ في هذه التخريخات أن(قلما) داخل على الفعل، ولكن على فعل مقدر.

ثالثا- في نصب الفعل المضارع الواقع بعد(حتى).

يذهب سيبويه إلى وجوب نصب الفعل المضارع الواقع بعد(حتى) المسبوقة، بنفي، مثل:ـ(قلما)، كأن يقال:(قلما سرت حتى أدخلها)؛لأنها بمعنى (ما سرت حتى أدخلها)[٧] وخالف الأخفش إذ ذهب إلى أن الفعل المضارع بعد(حتى) مرفوع؛ لأن الكلام عنده غير منفي إذ الأصل(سرت حتى أدخل المدينة) [٨]وماذهب إليه سيبويه هو رأي أكثر النحويين[٩][١٠].

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ٣١)و الأصول في النحو (٢/ ٢٣٤و٣/ ٤٦٦)
(٢) ما يجوز للشاعر في الضرورة ،أبو عبد الله التميمي، محمد بن جعفر القزاز القيرواني، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، وآخر، الكويت، دار العروبة(٣٠٩)وأمالي ابن الشجري (٢/ ٥٦٧)
(٣) شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٦٩)
(٤) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٤/ ٣٢٩)
(٥) شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٦٩)
(٦) الأصول في النحو (٣/ ٤٦٦) شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٦٩)
(٧) الكتاب، لسيبويه(٣/ ٢٢)
(٨) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي، تحقيق:صاحب أبو جناح(١٦٥/٢)
(٩) الأصول في النحو (٢/ ١٦٨و ١٧٠)
(١٠) همع الهوامع(٢/ ٣٨٣)

وذهب بعضهم إلى أنه لا خلاف بين سيبويه والأخفش-في المسألة-؛ لأن كلا منهما نظر إلى مسألة من جهة مختلفة، وهي أن سيبويه يرى نفي السير بـ(قلما)، في حين أن الأخفش يرى أن السير غير منفي؛ لأن أصل الكلام-عنده- (سرت حتى أدخل المدينة) ثم دخلت (قلما) لنفي مضمون الجملة، لا لنفي السير[١].

رابعا – في نصب الفعل المضارع بعدها.

ينصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، الواقعة جوابا لطلب ، أو لنفي، كما في قوله تعالى: {لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} " [فاطر: ٣٦][٢]، فيعرب (فَيَمُوتُوا) فعلا مضارعًا منصوبًا، بـ(أن) مضمرة مضمرة بعد فاء السببية، التي وقعت جوابا للنفي، و هو قوله:(لَا يُقْضَى)، ولأن الفعل(قل) خرج إلى معنى النفي جاز أن ينصب الفعل المضارع الواقع في جوابه بعد فاء السببية،إذ يقال:(قلّما سرت فأدخلَها)[٣] كما يقال:(ما أتيتنا فنكرمك)[٤]

أو يقال: "قلما تأتينا فتحدثنا"، كما يقال: "ما تأتينا فتحدثنا[٥].

(١) همع الهوامع(٢/ ٣٨٣)
(٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٨/ ٤٢٨٤-٤٢٨٥)
(٣) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٢) شرح كتاب سيبويه (٣/ ٢١٦) التعليقة على كتاب سيبويه (٢/ ١٤١) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٩٥)
(٤) شرح كتاب سيبويه (٣/ ٢١٦)
(٥) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٥٥)

خامسا – في الاستثناء التام المنفي.

سبق الذكر أن المستثنى يعرب بدلا من المستثنى منه،أو ينصب على الاستثناء إذا كان الكلام قبله تاما ومنفيا، ولأن الفعل(قل) خرج إلى معنى النفي جاز أن يقال:(قل رجل يقول ذاك إلا زيد) [١]، أو يقال:(قل رجلٌ جاءني إلاَّ زيدٌ)[٢]فيعرب المستثنى(زيد)–في المثالين– بدلا، ويذهب سيبويه أنه بدل من محل(قل رجل)؛لأنه بمعنى(أقل رجل)، ولايبدل(زيد) من الرجل [٣] والفعل (قل) بمعنى الاسم (أقل) وهولايعمل في المعارف [٤]، وإنما اختص بإضافته إلى النكرات [٥].الذي يظهر أن يعرب(زيد) بدلا من (رجل) على المعنى المؤول؛ لأن الفعل بمنزلة حرف النفي(ما)، وعليه يكون المعنى (ما رجل يقول ذلك إلا زيد)، كما سبق الذكر أن(أقل) لايسند إليه الخبر؛لاستغنائه بالصفة عن الخبر،غير أن البدل مع حرف النفي يكون من لفظ المستثنى منه، ويكون مع (أقل) على المعنى المؤول لا على اللفظ [٦] كما أنه يجوز أن ينصب المستثنى مع النفي على الاستثناء وهنا لا يجوز، فلا يقال: أقل رجل يقول ذاك إلا زيدًا.

---

(١) الكتاب لسيبويه (٢/ ٣١٤)

(٢) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب (٩٥)

(٣) الكتاب لسيبويه (٢/ ٣١٤)

(٤) البديع في علم العربية، ابن الأثير،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، تحقيق : د. فتحي أحمد علي الدين،ط:١، المملكة العربية السعودية– مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٠ هـ.(١/ ٢٣٨).

(٥) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٥١٧)

(٦) ينظر : شرح الرضي على الكافية (٢/ ٩٥)

سادسا- في زيادة (مِن)-الاستغراقية- بعده.

يشترط في زيادة(مِن) أن يسبقها كلام منفي كأن يقال: (ما جاءني من رجل)[١]ولأن الفعل خرج إلى معنى النفي جاز أن يقال:(قلما يقول ذلك من رجل)و(قلما أضرب من رجل)[٢] فزيدت(من) مع الفاعل كما زيدت في قوله (ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ سورة الأنبياء: ٢.، وزيدت مع المفعول كما في زيدت في قوله: وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (٤) سورة إبراهيم: ٤.

(٦)-(ليس).

تعد (ليس) من أخوات(كان) فهي ترفع الاسم، وتنصب الخبر،[٣]كأن يقال:(ليس الرجل قائما)،كما يقال(كان الرجل قائما)، كما أنها تفيد معنى النفي،وقد خرجت إلى معنى(ما)-النافية- في قول بعض العرب:(ليس الطيبُ إلا المسكُ)[٤] وهي لغة بني تميم[٥] والمعنى (ما الطيب إلا المسك) [١]،ويجوز

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٦/ ٢٩٠٢)

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٤/ ١٦٧٦)

(٣) الكتاب لسيبويه (١/ ٤٥وما بعدها)

(٤) الكتاب لسيبويه (١/ ١٤٧)والأصول في النحو (١/ ٩٠و٢/ ٥٩) أمالي ابن الشجري (١/ ٣٠٢)

(٥) الأمالي، الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي ،تحقيق: عبد السلام هارون، ط:٢، بيروت،: دار الجيل -١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م(٢٤٢) والأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م (٣/ ٤٠)

(١) شرح كتاب سيبويه (٢/ ٥)

أن تحمل(ليس) على(ما) في قولهم:(ليس خلقَ اللهُ أشعر منه)، و(ليس قالها زيد)[١] وكذا في وقولهم(ليس خلقَ اللهُ مثله)، بمعنى: ما خلق الله[٢]ومما جاء فيه(ليس) بمعنى(ما) النافية، قول الشاعر:

تُهدي كتائب خُضرا ليس يعصمها ..... إلا ابتدارٌ إلى موتٍ بإلجام[٣]

فـ(ليس)-في البيت- بمنزلة حرف النفي(ما)؛لأنها دخلت على الجملة الفعلية(يعصمها) [٤].ومما يدل على أن(ليس) بمنزلة(ما)-عند بني تميم- انتقاض عملها بـ(إلا) كما انتقض عمل(ما)-النافية-، إذا قيل:(ما زيد إلا قائم) [٥]؛

والذي يظهر أن هذا الأسلوب مطرد في لغة تميم، فيمكن أن يقال على لغتهم(ليس الشراب إلا العسل)و(ليس ملاك الأمر إلا طاعة اللَّه والعمل به)[٦]، أو يقال: (ليس البر إلا ذو التقى) [١]و(ليس البر إلا العمل الصالح)[٢].

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ١٤٧) وشرح كتاب سيبويه (٢/ ٥)

(٢) كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق:عبدالمعين الملحوي،ط:٢،دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م. (١٩٥) وشرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (١/ ٤٥٨)

(٣) البيت من البحر البسيط، ، للنابغة ديوانه: ١٢١.

(٤) رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي،تحقيق:د.أحمد محمد الخراط،ط:٣دمشق،دارالقلم، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.(٣٦٩-٣٧٠)

(٥) كتاب الأزهية ، للهروي (١٩٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٣٨٧-٣٨٨) وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٤٢٣)

(٦) أمالي الزجاجي (٢٤٢)

(١) شرح الكافية الشافية (١/ ٤٢٤)

(٢) شرح كتاب سيبويه (٢/ ٥-٦)شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٧٩)

وإنما جاز هذا الأسلوب لحملهم (ليس) على(ما)-النافية- النفي، وإلا لامتنع، كما يمتنع أن يقال: (زيد إلا منطلق)؛ لخلو الكلام من النفي [١].

فلما خرجت(ليس) إلى معنى(ما)-عند بني تميم- أهملت فلم تعمل؛ لذا لا يكون فيها ضميرا[٢]؛لأن حرف النفي لايتحمل ضميرا، وعليه فيعرب قولهم:(ليس الطيبُ إلا المسكُ)(الطيب) مبتدأ و(المسك) خبرا؛ لأن المعنى (ما الطيب إلا المسك).

وهناك أوجه إعرابية أخرى، هي كالآتي:

أولا- أن يكون في(ليس) ضمير شأن محذوف، هو اسمها، والجملة من المبتدأ والخبر (الطيب المسك) في محل نصب خبر(ليس) و(إلا) معترضة بينهم[٣].

ويمكن أن يرد على هذا الوجه أن تقدير ضمير الشأن في (ليس) ليس بمطرد؛ لأنه جاء في كلامهم(الطيب ليس إلا المسك)[١]ففي(ليس) ضمير يعود إلى(الطيب)؛لذا لايقدر معه ضمير الشأن.

---

(١) الحجة للقراء السبعة (٦/ ٤٦٢) المسائل الحلبيات،أبو علي الفارسيّ، تحقيق: د. حسن هنداوي،ط:١، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ، بيروت، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.(٢٦٩) شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٨١)

(٢) كتاب الأزهية ، للهروي (١٩٥) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٤/ ٢٩٩) ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٣٨٧-٣٨٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٤٢٣)

(٣) المسائل الحلبيات (٢٢٧-٢٢٨و٢٥٤) والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: جماعة من الحققين،ط: ١، الشارقة، جامعة الشارقة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م (١٠/ ٦٧٩٩)

(١) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ١٩٩)

ثانيا- أن يكون(الطيب) اسما لـ(ليس) و(المسك) بدل من الطيب، أو صفة له، والخبر محذوف [١]، مما يشكل على هذا الوجه أن الخبر صار لازم الحذف، ولم يثبت ذلك في خبر(ليس) [٢]

ثالثا- أن يكون(الطيب) اسما لـ(ليس)، و(المسك)مبتدأ، خبره محذوف، تقديره(أفخره)، وعليه يكون تقدير الكلام(إلا المسك أفخره)، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر(ليس)[٣].

الذي يظهر أن أوجه الإعراب الأخرى فيها تكلف، وتقدير، وعدم التقدير أولى؛ لذا أذهب إلى أن(ليس) محمولة على(ما)، كما حملت هي على(ليس) فعملت عملها في لغة الحجازيين، فبين(ليس)و(ما) تقارض نحوي في الأحكام،كما ذكر ذلك ابن هشام[٤].

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٨٠) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٢٠٠) الجنى الداني في حروف المعاني (٤٩٧)

(٢) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٢٠٠)

(٣) سفر السعادة وسفير الإفادة، السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد الهمداني المصري الشافعي، تحقيق: د. محمد الدالي،ط:٢، دار صادر١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.(٢/ ٧٩٥-٧٩٦)والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٤/ ٣٠٣)

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٩١٧)

المبحث الثالث

الأحكام النحوية لما خرج من الحروف إلى معنى النفي .

(١)-همزة الاستفهام.

خصت همزة الاستفهام بخصائص، منها: جواز حذفها، ودخولها على النفي والإثبات؛ لذا كانت أصل أدوات الاستفهام[١] وقد تخرج الهمزة عن معناها إلى معنى النفي كما في قوله تعالى: "أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا}(سورة ص٨) بمعنى: ما أنزل الذكر عليه من بيننا،[٢] وفي غيرها من الآيات[٣]، ولخروج الهمزة إلى معنى النفي، وحملهم عليه أثر في الحكم النحوي الآتي ذكره.

*نصب الفعل المضارع الواقع بعد (حتى).

الفعل المضارع بعد حرف الجر(حتى) قد يكون مرفوعا أو منصوبا، فمما يجب فيه نصبه وقوعه بعد (حتى) المسبوقة بنفي، كأن يقال: (ما سرت إلى البلدة حتى أدخلَها)[٤]، فالفعل المضارع(أدخلها) منصوب وجوبا؛ لأنه سبق بنفي، ويجب كذلك نصبه إذا سبق بالهمزة التي حملت على معنى النفي، كما في قولهم في:(أسرت حتى تدخلَ المدينة)، فنصب الفعل

(١) شرح تسهيل الفوائد،(٤/ ١١٠) ومغني اللبيب (١٩-٢٠).
(٢) أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة،تحقيق:د. محمود محمد الطناحي،ط:١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ - ١٩٩١ م.(١/ ٤٠٧- ٤٠٨).
(٣) أمالي ابن الشجري،(١/ ٤٠٧- ٤٠٨) وشرح تسهيل الفوائد،(٤/ ١١٠)
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، ابن هشام، عبد الله بن يوسف،ط:٥،بيروت، دار الجيل، ١٩٧٩م. (٤/ ١٧٦)

المضارع؛ لأن المعنى:(ما سرت حتى أدخلها)[١] يلحظ أن الهمزة بمعنى(ما) النافية؛لذا وجب نصب المضارع بعدها.

(٢)-(إنما).

من الأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر(إنَّ) المفيدة للتوكيد، وقد تدخل عليها(ما) الحرفية فتكفها عن العمل، ويزول اختصاصها بالأسماء[٢]، وحُملت-عند بعض النحاة- على معنى النفي، كما في قوله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ } [البقرة: ١٧٣] بمعنى(ما حرم عليكم إلا الميتة)، وحملت-أيضا- على(ما)-النافية- في قول الشاعر:

أَنَا الذَّائِدُ الحَامِي الذِّمارَ وإنَّما ... يدافعُ عنْ أحسابهِمْ أنَا أوْ مِثْلِي[٣].

والمعنى:(ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي)[٤]، يلحظ أن الحرف المركب من (إنّ) الناصبة، و(ما) الكافة حملت على(ما) النافية، فأفادت معنى النفي، ولهذا الحمل أثر في الأحكام النحوية الآتية:

---

(١) المسائل الشيرازيات، الفارسيّ أبو علي الحسن بن أحمد، تحقيق:د.حسن محمود هنداوي،ط:١،الرياض،كنوز إشبيليا-١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.(١/٢٥٣-٢٥٤).

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي الأسدي الموصلي، تحقيق: د.عبداللطيف محمد الخطيب،ط:١،الكويت،مكتبة دار العروبة،١٤٣٥هـ-٢٠١٤م. (٤/ ٥٢١)

(٣) البيت من البحر الطويل، للفرزدق ، في ديوانه ٢/ ١٥٣.

(٤) معاني القرآن وإعرابه،(١/ ٢٤٣)والمسائل الشيرازيات، للفارسي(١/٤٨و٢٥٣و٣٩٨).

أولا–في وجوب نصب المضارع بعد(حتى).

سبق الذكر إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد(حتى) المسبوقة بنفي يجب نصبه، وقد جاء الفعل المضارع منصوبا بعد(حتى) المسبوقة بـ(إنّما) في قولهم:(إنما سرت حتى أدخلَها)؛لأن المعنى:(ما سرت حتى أدخلَها)[١]،فلأن الحرف(إنما) بمعنى(ما) -النافية- صح نصب الفعل المضارع بعد(حتى).

ثانيا – في نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية.

ينصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، الواقعة جوابا لطلب ، أو لنفي، كما في قوله تعالى: {لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} " [فاطر: ٣٦][٢]،فيعرب (فَيَمُوتُوا) فعلا مضارعًا منصوبًا، بـ(أن) مضمرة بعد فاء السببية، التي وقعت جوابا للنفي، و هو قوله:(لَا يُقْضَى)،وجاء الفعل المضارع منصوبا بعد الفاء المسبوقة بـ(إنما) كما في قولهم:(إنما هي ضربة من الأسد فتحطمَ ظهره)[٣]،نصب الفعل المضارع(تحطمَ) بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد الفاء التي سبقت بـ(إنما) المحمولة على النفي–عند الكوفيين[٤]–، فكأن المعنى(ما هي ضربة من الأسد فتحطمَ ظهره).

(١) المسائل الشيرازيات، للفارسي(١/٢٥٣-٢٥٤)
(٢) شرح التسهيل، لابن مالك (٤/ ٢٦-٣٠)
(٣) شرح الكافية الشافية، ابن مالك (٣/ ١٥٥٥)
(٤) شرح الكافية الشافية، (٣/ ١٥٥٥)

وجاء الفعل المضارع(يكون) منصوبًا-على قراءة ابن عامر وحده-[١] في قوله تعالى:{وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [البقرة: ١١٧]، فاختلف في وجه نصبه[٢]وكان من تلك من الوجوه الإعرابية أن الفعل المضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد الفاء[٣].

ثالثا – في حذف الفعل بعدها.

سبق الذكر إلى أن من مواضع حذف الفعل القياسية أن يكون الفعل مثبتا بعد نفي، وجاء الفعل مثبتا محذوفا بعد(إنما)، كأن يقال: (إنّما أنت سيرا)كما يقال:(ما أنت إلاّ سير البريد)[٤].

والتقدير(إنما أنت تسير سيرا)،و(إنما) تفيد الحصر، والحصر بها يجري مجرى النفي[٥]، فكأن المعنى(ما أنت إلا تسير سيرا).

(٣)-(رب).

من أحرف الجر(ربَّ)وهي تفيد التكثير، والتقليل، وفي إفادتها التكثير خلاف[٦]، و لكنها باتفاق البصريين والكوفيين تفيد التقليل[٧]وهو مذهب

---

(١) كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي، البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف،ط:٢، مصر، دار المعارف – ١٤٠٠هـ. (١٦٩)

(٢) مفاتيح الغيب (٢٠/ ٢٠٧-٢٠٨) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخر، ط:١، بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية،١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.(٢/ ٤٢٧-٤٣٢)

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك (٣/ ١٥١٨و ١٥٥٥)

(٤) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمرالمصري المالكي، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، ط:١، القاهرة ،مكتبة الآداب -٢٠١٠ م.(١٨).

(٥) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٥٥)

(٦) التذييل والتكميل (١١/ ٢٨٥-٢٨٦) وارتشاف الضرب (٤/ ١٧٣٧) وهمع الهوامع (٢/ ٤٣١)

(٧) التذييل والتكميل (١١/ ٢٨٥-٢٨٦) وارتشاف الضرب (٤/ ١٧٣٧).

أكثر النحويين[١]والتقليل -عند النحاة – يجري مجرى النفي[٢]، وهي محمولة على حرف النفي(ما)؛ لأنها تقع جوابا لـ(ما) إذ يقال:(رب رجل عالم) في جواب من قال:(ما رأيت رجلا عالما)،فدخلت(رب)على المفرد النكرة، الذي أريد به العموم، مثل(ما)-النافية-[٣]،وعليه يكون معنى قولهم:(رب رجل يقول ذاك)[٤](ما رجل يقول ذلك)، وكذا معنى قولهم:(رب رجل يفهم هذا)[٥](ما رجل يفهم هذا)،فتحمل(رب) التقليلية على معنى النفي؛لتدل دلالته، ولهذا الحمل أثر في الأحكام النحوية الآتية:

أولا-في لزوم الصدارة-غالبا-.

من الأحرف التي لها الصدارة -في العربية-(ما) النافية[٦]،ولأن(رب) محمولة على النفي تكون لها الصدارة[٧]ويقصد بها تصدرها على ما تتعلق به، فيقال:(رب رجل عالم لقيت)، ولا يقال:(لقيت رب رجل عالم)[٨]،فلا يتقدم عليها الفعل كما يتقدم على بقية أحرف الجر، إذ يقال-مثلا-(من البيت خرجت)، فيعلق الجار والمجرور بالفعل(خرجت) المتأخر.

---

(١) التذييل والتكميل (١١/ ٢٨٦)وتمهيد القواعد (٦/ ٣٠١٩) همع الهوامع (٢/ ٤٣١)
(٢) المسائل الشيرازيات، للفارسي(١/ ٢٥٩) وشرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٥٥)
(٣) الأصول في النحو (١/ ٤١٧)و شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ١٧٥-١٧٦)
(٤) الكتاب لسيبويه (١/ ٤٢١)
(٥) ينظر : المسائل الشيرازيات، للفارسي(١/ ٢٥٩)و
(٦) شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٣٦٨)
(٧) ينظر : المسائل الشيرازيات، للفارسي(٢٥٩/١)و شرح الجمل (١/ ٥٠٠، ٥٠١).و شرح الرضي (٤/ ٢٩١).
(٨) تمهيد القواعد (٦/ ٣٠٣٧)و شرح الرضي (٤/ ٢٩١) همع الهوامع (٢/ ٤٣٢)

ولزوم(رب) للصدارة أمر أغلبي[١]؛لأنها قد وقعت خبرًا، وجوابا لـ(لو)[٢]

ثانيا – في وصف مجرور(رب) بجملة فعلية.

ذهب بعض النحويين إلى لزوم وصف مجرور(رب)؛لأنها تفيد التقليل، وجارية مجرى حرف النفي[٣]وأحرف النفي مما تليق بالفعل؛ لذا هي تطلبه الفعل[٤]؛ لذا ترجح نصب (زيدا)في قولهم: (ما زيدا رأيته)[٥]؛ لذا كان الأقيس في وصف مجرورها أن يكون بجملة فعلية[٦]؛لأن النفي يطلب الفعل، من ذلك قول الشاعر:

رب رفد هرقته ذلك اليوم ... وأسرى من معشر أقيال[٧].

ففي البيت موصوف مجرور (رب) وهو (الرفد) جملة فعلية، هي (هرقته).

---

(١) ارتشاف الضرب، (٤/ ١٧٤١) وهمع الهوامع (٢/ ٤٣٤)
(٢) ارتشاف الضرب (٤/ ١٧٤١) التذييل والتكميل (١١/ ٢٨٨)
(٣) شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ١٨١) التذييل والتكميل (١١/ ٢٨٧)
(٤) شرح الرضي (١/ ٤٧٠)و (٣/ ٤١٦)و (٤/ ٢٩١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٤٣٤)
(٥) أوضح المسالك (٢/ ١٦٨)
(٦) التذييل والتكميل (١١/ ٢٨٧)وهمع الهوامع (٢/ ٤٣٤)
(٧) البيت من البحر الخفيف، للأعشى ديوانه (١٣)،وأمالي القالي (١/ ٩٠)، والعيني (٢/ ٢٥١)، والمغني (ص ٥٨٧)، والهمع (١/ ٩).

-وقد يوصف مجرور(رب) بغير الجملة الفعلية؛ لدلالتها على الكثرةكما في قول الشاعر:

يا رُبَّ هَيْجَا هيَ خَيرٌ مِنْ دَعَه[١][٢]

جاء وصف مجرور(رب) بالجملة الاسمية(هي خير)؛لدلالتها على الكثرة، إذ المعنى...، والكثرة تنافي القلة التي تجري مجرى النفي.

وذهب بعضهم إلى أنه لايجب وصف مجرور(رب) اكتفاء بدلالتها على القلة أو الكثرة[٣].

(٤)- قد .

من معاني (قد)-الحرفية- إفادة التقليل مع الفعل المضارع[٤] وسبق الذكر أن التقليل يجري مجرى النفي، وجاء الحرف دالا على النفي في قول بعض الفصحاء: "قد كنت فِي خير فتعرفَه"[٥]، والمعنى كما ذكر ابن مالك-"مَا كنت فِي خير فتعرفَه"[٦] فجاءت(قد)- في هذه العبارة - بمعنى(ما)-النافية- ولحملها على معنى النفي أثر الحكم النحوي الآتي ذكره.

---

(١) البيت من البحر الرجز، للبيد بن ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة العامري،اعتنى بـه: حمدو طمّاس،ط:١، دار المعرفة،١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.(٥٩).

(٢) شرح الرضي (٤/ ٢٩١)

(٣) التذييل والتكميل (١١/ ٢٨٧)وهمع الهوامع(٢/ ٤٣٤)

(٤) مغني اللبيب (٢٣٠-٢٣١)

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. (٦/ ١١٥)

(٦) شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٣٥)

* في نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية.

سبق الذكر أن الفعل المضارع الواقع بعد فاء السببية يكون منصوبا بـ(أن) مضمرة بعدها؛ لذا يعرب الفعل المضارع (تعرفه) فعلا منصوبا[١] بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد فاء السببية المسبوقة بـ(قد) النافية.

(٥)-(كأنَّ).

من نواسخ المبتدأ والخبر (كأن) التي تفيد توكيد الشبيه، فيقال: (كأنَّ زيدًا بدر)، أجرى الكوفيون التشبيه بـ(كأنَّ) مجرى النفي، كما في قولهم : (كأنك أمير فنطيعَك) و المعنى(ما أنت أمير فنطيعك)[٢]، ولحملهم (كأن) التشبيهية على معنى النفي أثر في الحكم النحوي الآتي ذكره.

*في نصب الفعل المضارع.

سبق الذكر أن الفعل المضارع ينصب إذا وقع بعد فاء السببية، الواقعة جوابا لنفي، وقد وقع الفعل منصوبا بعد فاء السببية الواقعة لـ(كأنَّ)،

كما في قولهم : (كأنك وال علينا فتشتمنا)[٣] أو (كأنك أمير فنطيعك)[٤] أو (كأني بزيد يأتيك فتكرمه)[٥]فالأفعال (فنطيعك) و(فتشتمنا) و(فتكرمه) هي

(١) شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٣٥)
(٢) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٥٥)و شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٣٥)
(٣) الأصول في النحو (٢/ ١٨٥)شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٣٥)وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٤/ ١٦٧٤)
(٤) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٥٥)
(٥) ارتشاف الضرب (٤/ ١٦٧٤)

أفعال مضارعة منصوبة بـــ(أن) مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بـــ(كأن) المحمولة على معنى النفي- عند الكوفيين-.

ذكر ابن السراج أن الفعل الواقع في جواب(كأن) ينصب، إذا كانـــت لا تدل على التشبيه، فمعنى قولهم: (كأنك وال علينا فتشتمنا)هو(لســـت واليـــا علينا فتشتمنا) [١].

(٦)-(لا)- الناهية- .

من أوجه (لا)-في العربية – أن تكون ناهية[٢] بمعنى طلـــب التـــرك، وهي مختصة بالدخول على المضارع فتجزمه[٣]، وقد تحمل(لا) على معنـــى النفي فتجري مجراه ؛ لأن النهي يدل على نفي مطلوبٍ[٤]، ولحمل(لا) الناهية على معنى النفي أثر في الأحكام النحوية الاتية:

أولا- في ترجح نصب الاسم المشتغل عنه المقترن بـــ(لا).

من مرجحات نصب الاسم المشتغل عنه اقتران الفعل بـــ(لا) الناهيـــة، كأن يقال:(عمرًا لا تهنه) أو(خالدًا لا تُهنه)[٥]، مما يشكل هنا أن(لا) الناهيـــة

---

(١) الأصول في النحو (٢/ ١٨٥)

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني (٢٩٠)

(٣) مغني اللبيب (٣٢٣)

(٤) المقاصد الشافية ،للشاطبي (٣/ ٣٩١) و(٤/ ٦٠٢)

(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بـــن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي،شرح وتحقيق : عبد الرحمن علـــي ســـليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر : دار الفكـــر العربـــي الطبعـــة : الأولـــى ١٤٢٨هـــ - ٢٠٠٨م(٢/ ٦١٥)و

لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، ولكنها حملت على(لا)النافية، فجاز عمل ما بعدها فيما قبلها[١]؛لأن(لا)-النافية-كأن يقال:(أنا زيدا لا أضرب)[٢]، واشترط في عمل ما بعدها فيما قبلها أن لا تكون في جواب قسم-،كأن يقال:(زيد لا أضربه) [٣]،وحمل بعض المحدثين(لا) الناهية -في المثال- على (ما) النافية[٤]، أرى أن هذا الحمل لا يصح ؛ لأن" ما لا يصلح أن يعمل فيما قبله لا يصلح أن يفسر عاملا فيما قبله"[٥]،و(ما)-النافية- لا يعمل بعدها فيما قبلها؛لأن لها الصدارة.

ثانيا – في وقوع (بلى) جوابا للنهي.

من أحرف الجواب(بلى) وهي لا تقع إلا بعد النفي لإبطاله[٦]،فإذا قال قائل:(ما جاء زيد)، ثم يقول الآخر-مجيبا-:(بلي)فإن معنى الكلام هو(قد جاء زيد)[٧]، ولأن النهي بـ(لا) محمول على النفي جاز أن يقع جوابه

---

(١) شرح التصريح (١/ ٤٤٧)
(٢) شرح الرضي(٢/ ٢١١-٢١٢)شرح الكافية الشافية (٢/ ٩٩٥-٩٩٦)
(٣) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ضبط:يوسف البقاعي، بيروت،دار الفكر،١٤٢٩،١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.(١/٣٥١-٣٥٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد،ط:٢٠، القاهرة،دار التراث-دار مصر للطباعة،١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م (٢/ ١٣٧).
(٤) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م(٢/ ٧٢).
(٥) شرح ابن عقيل(٢/ ١٣٦-١٣٧)
(٦) الكتاب، سيبويه،(٥/ ١١٠)والجنى الداني (٤٢٢)
(٧) شرح كتاب سيبويه (٥/ ١١٠) ورصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي،تحقيق:د.أحمدمحمد الخراط،ط:٣دمشق،دارالقلم، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.(٢٣٤)والجنى الداني(٤٢٢)

بـــ(بلى)،فإذا قال إنسان:(لا تضـــرب زيـــدا) وقـــال الآخـــر(بلـــى) كـــان ، المعنى(اضربه)؛ لأن النهي فيه معنى النفي[١] ذلك أن النهي يدل على تـــرك الشيء، وترك الشيء نفي.

ثالثا- في الاستثناء التام المنفي.

الاستثناء المنفي قد يكون تاما، أو ناقصا،فإذا كـــان تامـــا جـــاز فـــي المستثنى الاتباع أو النصب على الاستثناء، كأن يقال: (ما قام القوم إلا زيـــد أو إلا زيدًا)،ولحمل(لا)-الناهية- على معنى النفي جاز أن يقـــال:"(لا تمـــرر بأحدٍ غير زيدٍ)" [٢]،فتعرب كلمة(غير) بدلا أو منصوبا علـــى الاســـتثناء،كما تعرب كلمة(زيد) في (ما قام القوم إلا زيد).

رابعا- في الاستثناء الناقص المنفي.

وإذا كان ناقصا فيكون حكم المستثنى حسب ما قبله من العوامـــل - وهو الاســـتثناء المفـــرغ- كـــأن يقال:(مـــا مـــررت إلا بزيـــدٍ)، فيعـــرب المستثنى(زيد) مجرورا بالباء، ولحمل(لا)على معنى النفي جاز أن يقـــال:"(لا تمرر بغير زيدٍ)"[٣]، وتعرب كلمة(غير) مجرورة بالباء،كما أعرب(زيد)في(ما مررت إلا بزيدٍ)،وصح حمل(لا)-الناهية- في المثالين على معنى النفي-في الدلالة-؛ لأن النهي نفيُ مطلوبٍ[٤].

---

(١) تمهيد القواعد (٩/ ٤٥٠٢)
(٢) المقاصد الشافية (٣/ ٣٩١)
(٣) المقاصد الشافية (٣/ ٣٩١)
(٤) المقاصد الشافية (٣/ ٣٩١)و (٤/ ٦٠٢)

خامسا–في رفع اسم التفضيل الاسم الظاهر(مسألة الكحل).

مما يشترط في رفع اسم التفضيل الاسم الظاهر أن يسبقه نفي،كما في قولهم:" ما رأيت أحدا أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد"؛ فـ(الكحل)–هنا–فاعل اسم التفضيل(أحسن)، ومن أمثلة ابن مالك:

كَلَنْ تَرَى في النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ... أَوْلَى بِهِ الفَضْلُ مِنَ الصَّدِّيقِ[١]

فـ(الفضل) فاعل اسم التفضيل، المسبوق بنفي في قوله: (لن ترى)،ولحملهم(لا) على النفي، صح أن يقال:"(لا تَرَ في الناسِ من رفيقٍ أوْلَى به الفضلُ من الصدَّيق)" [٢]،فيعرب(الفضل) فاعلا لاسم التفضيل المسبوق بـ(لا) الناهية المحمولة على النفي.

سادسا–في زيادة (مِن)–الاستغراقية– بعده.

يشترط في زيادة(مِن) أن يسبقها كلام منفي كأن يقال: (ما جاءني من رجل)[٣] ولأن(لا) خرجت إلى معنى النفي جاز أن تزاد بعدها(مِن).

فتزاد مع الفاعل، كأن يقال:(لا يقم من أحد) كما زيدت في قوله تعالى: (ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ) سورة الأنبياء: ٢. [٤]:

---

(١) ألفية ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك ، ط:١، الممكلكة العربية السعودية،دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ (٧١)

(٢) المقاصد الشافية (٤/ ٦٠٢)

(٣) تمهيد القواعد (٦/ ٢٩٠٢)

(٤) تمهيد القواع (٦/ ٢٩٠١)

(٧)-(لو)-الامتناعية-.

من أوجه (لو) المتعددة أنها تفيد امتناع الشيء لامتناع غيره [١]، وهي تكون بهذا المعنى إذا دخلت على جملتين غير منفيين، كأن يقال:(لو قام زيد لأحسنت إليك) [٢]، امتنع الإحسان إلى المخاطب؛ لامتناع قيام زيد، والامتناع فيه معنى النفي؛ لذا حملت(لو) -الامتناعية- على معنى النفي ، ويظهر أثر هذا الحمل في الحكم النحوي الآتي:

*في الاستثناء التام المنفي.

سبق الذكر أن الاستثناء لوكان تاما منفيا جاز أن يعرب المستثنى بدلا، وقد حمل المبرد(لو)-على معنى النفي-في قوله تعالى:{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا } [الأنبياء: ٢٢] والمعنى(ما فيهما إلا الله)؛ لذا أجاز أن يعرب لفظ الجلالة بدلا [٣]، ورد وجه البدل بما يأتي:

أولا- أن(لو) بمنزلة (إن)-الشرطية- التي يكون الكلام معها على الإيجاب، والبدل لا يكون مع الموجب[٤].

ثانيا- لا يصح المعنى ، فإنه يقال: (ما جاءني قومُك إلا زيدٌ)-على البدل- والمعنى(جاءني زيد وحده) وعليه يكون معنى(لوكان فيهما آلهة إلا

(١) شرح الرضي (٢/ ١٣١) ورصف المباني (٣٥٨)
(٢) رصف المباني (٣٥٨)
(٣) شرح الرضي (٢/ ١٣١)
(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ١١٠)

الله لفسدتا) هو(لو كان فيهما الله لفسدتا)، وهذا لايستقيم؛ لأن البدل على نية طرح المبدل منه، والبدل منه -في الآية-(آلهة) [١].

ثالثا-أن النفي المعنوي ليس مثل النفي اللفظي، فإنه يجوز أن يقال:(أبى القوم إلا زيدا)-بالنصب- ولا يجوز أن يقال:(أبى القوم إلا زيد)-بالرفع- [٢]، على وجه البدل.

رابعا- إذا كان الحرف(لو) يدل على النفي؛ لاختص بما اختصت به حروف النفي من زيادة(من) في تالي معمولها، ودخوله على لفظتي(أحد)و(غريب)، و لنصب الفعل المضارع الواقع جوابا له بعد الفاء[٣].

و لايصح وجه البدل إلا إذا صح وجه الاستثناء[٤]. و لا يصح وجه الاستثناء هنا للآتي:

أولا-لفساد المعنى فإن معنى(لو جاءني القوم إلا زيدًا لقتلتهم)-بالنصب-؛أن القتل يكون لمعية زيد للقوم، وعليه يكون معنى (لوكان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) امتنع فساد السموات والأرض؛ لوجود الله مع الآلهة[٥].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩١٤) الكتاب الفريد (٤/ ٤٨١) والإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر، تحقيق:د.موسى بناي العليلي، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، إحياء التراث الإسلامي(١/٣٧٠)

(٢) الإيضاح في شرح المفصل،(١/٣٧٠)

(٣) تمهيد القواعد (٥/ ٢١٨٩)

(٤) شرح الرضي (٢/ ١٣٠)

(٥) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩١٤) الكتاب الفريد (٤/ ٤٨١)

ثانيا- أنه لا يستثنى من الجمع المنكر؛ لأن المستثنى لا يدخل فيه؛ لأنه غير عام، فكما لا يقال:(جاءني رجال إلا زيدًا)، لايقال(لوكان فيهما آلهة إلا اللهَ) بنصب لفظ الجلالة على الاستثناء[١].

وأما سيبويه فلا يحمل(لو) على معنى النفي، ولايجريه مجراه [٢]؛ لذا يرى أن(إلا) -في الآية-وصف لـ(آلهة)؛ لأنها بمعنى(غير)[٣]، وهو مذهب أكثر النحاة[٤].

وأما نصب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء التي وقعت جوابا لـ(لو)، كما في قولهم:(لو تأتينا فتحدثنا) فلأن(لو) تفيد التمني[٥]، فهي بمنزلة حرف التمني(ليت)، فكأنه قيل:(ليتك تأتينا فتحدثنا)،وليست بمنزلة حرف النفي؛إذ يمكن أن يقال:(ما تأتينا فتحدثنا)أو(لا تأتينا فتحدثنا)،ومما جاء فيه(لو) بمعنى التمني قول الشاعر:

ولو نبش المقابر عن كليب ... فيعلم بالذنائب أي زير[٦][٧]

فالفعل المضارع منصوب بعد الفاء بأن مضمرة وجوبا؛لأن الفاء وقعت في جواب التمني.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩١٤) الإيضاح في شرح المفصل(٣٧١/١) شرح الرضي (٢/ ١٣٠)

(٢) مغني اللبيب (١٠٠)

(٣) الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٣١-٣٣٢)

(٤) تمهيد القواعد (٥/ ٢١٨٨)

(٥) ارتشاف الضرب (٤/ ١٦٧٣)

(٦) البيت من البحر الوافر، للمهلهل بن ربيعة- في رثاء أخيه كليب -في ديوانه ص ١٦٩.

(٧) الأصول في النحو (٢/ ١٨٥-١٨٦)

(٨)-(لولا)-التحضيضية-

من معاني (لولا) التحضيض، وهي مختصة بالأفعال[١] والتحضيض هو: الطلب بحث وإزعاج،[٢] وقد خرجت- عند بعضهم إلى معنى النفي، في قوله تعالى: {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ.. } [يونس: ٩٨][٣] يرى الفراء أنه لو رفعت كلمة(قوم)؛ لكان صوابا عَلى البدل[٤] لم أجد أحدا القراء السبعة أو العشرة من روي عنه الرفع في كلمة(قوم)[٥]، ولكنها قرئت بالرفع عند غيرهم[٦]وقد أجاز الزجاج-أيضا- ،

(١) رصف المباني (٣٦١) و الجنى الداني(٦٠٥)
(٢) مغني اللبيب (٣٦١)
(٣) النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) أبو الحسن،علي بن فَضَّال المُجَاشِعِي القيرواني، (ت: ٤٧٩هـ)تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل،ط:١، بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. (٢٤٥-٢٤٦)و الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني (ت: ٦٤٣ هـ)تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح،ط:١، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية،دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.(٣/ ٤٢٧) والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي (ت: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني، وآخر، ط:٢، القاهرة،دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م. (٨/ ٣٨٣). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار،ط: القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، (٤/ ٤٥٩).
(٤) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٧و٢/ ٣٠) وينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٧٦).
(٥) السبعة في القراءات (٣٣٠) والمبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دمشق، مجمع اللغة العربية - ١٩٨١ م (٢٣٦)
(٦) رويت عن الجرمي، والكسائي، ينظر: مختصر في شواذ القراءات-من كتاب البديع-، لابن خالويه، القاهرة، مكتبة المتنبي(٦٣)

أن ترفع كلمة(قوم) على البدل من القرية دون أن يعلم أنه قد قرئ بالرفع[١]، كما أجاز ذلك من بعده النحاس[٢] و لم يذكر الأنباري وجها غير البدل للرفع[٣].

البدل لا يكون في الكلام المثبت، وإنما يكون في الكلام المنفي، وجاز وجه البدل –في الآية– لخروج (لولا) إلى معنى النفي، فالمعنى هو:(ما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس)[٤]، أو(ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلا قوم يونس) [٥] فجعلت(لولا) بمنزلة(ما)–النافية–، وجعلها بعضهم بمنزلة(لم)–النافية– [٦] وعليه يكون التقدير:(فلم تكن قرية آمنت بمن حقت عليهم كلمات ربك أي أهل قرية إلا قوم يونس) [٧] أو يقال:(لم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس).

كما قرئ(قليلا)–بالرفع في قوله تعالى:{فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا} [هود: ١١٦] [٨]، فرفع (قليل) على البدل(أُولُو)[٩].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٥)،
(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٨)و
(٣) البيان في غريب إعراب القرآن(٤٢١/١)
(٤) النكت في القرآن الكريم (٢٤٦)و البحر المحيط في التفسير (٦/ ٢٢٥) و الجنى الداني في حروف المعاني (ص: ٦٠٨)
(٥) الكتاب الفريد (٣/ ٤٢٧) وشرح الرضي على الكافية (٢/ ١٣١)
(٦) مغني اللبيب (٣٦٢–٣٦٣)
(٧) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٧–١٥٨)
(٨) هي قراءة زيد بن علي، ينظر : البحر المحيط في التفسير (٦/ ٢٢٥).
(٩) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٧و٢/ ٣٠)ومشكل إعراب القرآن (١/ ٣٧٦)والبيان في غريب إعراب القرآن،.(٣١/٢)

ويحتمل –على قراءة الرفع في الآية الأولى – أن تكون (إلا) بمعنى(غير)، فتكون صفة [١] واستحسن النحاس هذا الوجه [٢]و عليه يجوز أن تكون (إلا)– في الآية الثانية– صفة، كما في الآية الأولى.

والذي يظهر أن الأولى أن تكون(إلا) صفة، كما هي مع(لو) في قوله تعالى:(لو كان فيهما آلهة).

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ولا يبتدأ بالنكرة إلا إذا أفادت، فمن مواضع الابتداء النكرة اعتمادها على النفي كأن يقال: (ما أحد خير منك) أو (ما رجل في الدار) [٣] ،وجعل ابن هشام(لولا) بمنزلة حرف النفي في قول الشاعر:

لوْلا اصْطِبارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذي مِقَةٍ ... لَمَّا استقَلَّتْ مَطاياهُنَّ لِلظَّعْنِ[٤]

إذ جعل النكرة الواقعة بعد(لولا) بمنزلة المبتدأ النكرة الواقعة بعد حرف النفي[٥]؛"لأن(لولا) تقتضي انتفاء جوابها، فهي حرف نفي في الجملة"[٦]، فكأنه قيل: ما اصطبار أودى .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٥) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٨) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٣٥٤) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٦٨٦)

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٨)

(٣) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٢٥) وشرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٨٩و٢٩٣)

(٤) البيت من البحر البسيط

(٥) أوضح المسالك (١/ ٢٠٤-٢٠٥)

(٦) شرح التصريح على التوضيح، الوقاد، زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاويّ الأزهري، المصري، وبهامشه :حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي،ط:(٥٧٩/١)

وأما نصب الفعل المضارع (أصدق) من قوله تعالى: «لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق»؛لوقوعه بعد فاء السببية المسبوقة بأداة التحضيض(لولا)التي بمعنى (هلا)[١] والتحضيض -هنا- قد يكون بمعنى الاستفهام[٢] أو بمعنى التمني[٣] أو بمعنى الدعاء[٤]، ولكنها لم تحمل على معنى النفي.

(٩)-(هل)-الاستفهامية-

من أحرف الاستفهام(هل)، وهي لطلب التصديق الموجب[٥] ولكنها قد تحمل على معنى النفي[٦]،كما في قول الشاعر:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٧٨) الحجة للقراء السبعة (٣/ ٢٣٠) وشرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٣٣)

(٢) معاني القرآن للفراء(١/ ٣٣٤)معانى القرآن، للأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي البصري، المعروف،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة،ط:١، القاهرة،مكتبة الخانجي، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.(١/ ٦٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفرمحمد بن جرير (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق:د. عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط:١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م. (٩/ ٢٤٣) الأصول في النحو (٢/ ١٨٥) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢٢٥)

(٣) النكت في القرآن الكريم (٤٩٧) الكتاب الفريد (٦/ ١٥٨)

(٤) ارتشاف الضرب (٤/ ١٦٧٣) شرح شذور الذهب لابن هشام (٣٩٩)

(٥) الجنى الداني(٣٤١) مغني اللبيب (٤٥٦)

(٦) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٤و ٤٢٣)و الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت – لبنان، المكتبة العصرية،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م. (١٩٣-١٩٤) الجنى الداني (٣٤٢) مغني اللبيب(٤٥٩)

هل أنتَ إلاّ ذاهبٌ لتلْعَبَا [١]

فــخرجت (هل) إلى معنى(ما) النافية[٢]، وعليه يكون تقدير الكلام(مــا أنت إلا ذاهب لتلعبا) كما أنه يصح أن يقال: (هل يقدر على هذا غيــري؟) والمعنى(ما يقدر)[٣]فتكون (هل) بمنزلة(ما) النافية، ولخــروج (هــل) إلــى معنى النفي أثر في الأحكام النحوية الآتية:

أولا- في رفع اسم التفضيل الاسم الظاهر.

سبق الذكر أن مما يشترط في رفع اسم التفضيل الاســم الظــاهر أن يسبقه نفي، و لأن الاستفهام يكون بمعنى النفي، جاز أن يقال:(هل رأيــتَ في الناس من رفيقٍ أَوْلَى به الفضلُ من الصدِّيق)[٤] فــ(الفضل) فاعل لاسم التفضيل المسبوق بأداة استفهام بمعنى النفي؛إذ المعنى:(ما رأيتَ في الناس من رفيقٍ أَوْلَى به الفضلُ من الصدِّيق).

ثانيا-في زيادة الباء في الخبر.

تزاد الباء في خبر (ما) -النافية- بكثرة، كما في قوله تعالى:(وما الله بغافل)،ومثل : (ما أنت بقائل) [٥]، ولحملهم(هل) على معنى النفي جاز أن تزاد الباء في خبر المبتدأ المسبوق بــ(هل)، كأن يقال: (هل أنت بــذاهب؟)

(١) البيت من الرجز، لأبي ثروان، أنشده الفراء،ينظر : معاني القرآن للفراء (١/ ٤)
(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ٤)
(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٤و ٤٢٣)الجنى الداني (٣٤٢) مغني اللبيب(٤٥٩)
(٤) المقاصد الشافية (٤/ ٦٠٢)
(٥) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٤) أوضح المسالك (١/ ٢٩٢) (١/ ٢٩٣)

كما يقال:(ما أنت بذاهب). [١]، فزيدت الباء في خبر المبتدأ،كما في قول الشاعر:

يَقُوْلُ إِذَا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ ... أَلاَ هَلْ أَخُوْ عَيْشٍ لَذِيْذٍ بِدَائِمِ[٢][٣]

قوله (بِدَائِمِ) هو خبر المبتدأ(أخو) زيدت الباء فيه؛لأن المبتدأ قبله(هل) الجاري مجرى النفي.

ثالثا-في الاستثناء التام المنفي.

سبق الذكر أن المستثنى إما أن يعرب بدلا من المستثنى منه، أو ينصب على الاستثناء، إذا كان الاستثناء تاما منفيا، كأن يقال: (ما قام القوم إلا زيدٌ)-على البدل-أو(إلا زيدًا)- على الاستثناء -، ولحمل (هل) على معنى النفي جاز أن يقال : (هل أتاك أحدٌ غيرُ زيدٍ) – برفع كلمة(غير)على البدل-، أو (هل أتاك أحدٌ غيرَ زيدٍ)- بنصب كلمة(غير)على الاستثناء-[٤].

رابعا- في الاستثناء الناقص المنفي.

كما سبق الذكر أنه يشترط في الاستثناء المفرغ أن يكون الكلام منفيا كما في قوله تعالى: {وما محمد إلا رسول}[٥]، ولحمل (هل) على معنى النفي

---

(١) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٣)

(٢) البيت من الطويل، للفرزدق، ديوانه:

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٤و٤٢٣) أمالي ابن الشجري (١/ ٤٠٨) مغني اللبيب (٤٥٩) شر (١/ ٢٦١)

(٤) المقاصد الشافية (٣/ ٣٩١)

(٥) أوضح المسالك(٢/ ٢٢٢)

جاز أن يكون في الاستثناء الناقص، كما في قوله تعالى ،[١]"{هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} فأداة الاستفهام (هل)-في الاية- بمعنى النفي[٢]؛لذا صح أن يعرب(الإحسان) خبرًا للمبتدأ (جزاء الإحسان)؛ وهي كذلك بمعنى النفي[٣] في قوله تعالى: (وهل نجازي إلا الكفور)؛ لذا يصح أن يعرب {الكفور}مفعولا به منصوبا،ويجوز أن يقال (هل أتاك غيرُ زيدٍ) [٤] برفع(غير) على الفاعلية؛ لأنه استثناء مفرغ، وكذا يقال:(هل أنت إلا كواحد منا)؟! ومعناه: ما أنت إلا واحد منا[٥].

رابعا-في زيادة (مِن)-الاستغراقية- بعده.

يشترط في زيادة(مِن) أن يسبقها كلام منفي كأن يقال: (ما جاءني من رجل)[٦] ولأن(هل) خرجت إلى معنى النفي جاز أن تزاد بعدها(مِن)، ويمكن أن تزاد(مِن) بعد(هل) في المواضع الآتية[٧]:

١-مع المبتدأ في قوله تعالى:{هَلْ مِنْ خَالِقٍ غيرُ اللهِ}) سورة فاطر: ٣. ، كما في (ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ سورة الأعراف: ٥٩ وغيرها،

---

(١) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٣)
(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ١٨٢)،مغني اللبيب (٤٥٩)
(٣) شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ١١٠)
(٤) المقاصد الشافية (٣/ ٣٩١)
(٥) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٣)
(٦) تمهيد القواعد (٦/ ٢٩٠٢)
(٧) تمهيد القواعد (٦/ ٢٩٠٠-٢٩٠١)

٢- مع الفاعل كأن يقال: (هل قام من رجل؟) كما زيدت في قوله (مـا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ سورة الأنبياء: ٢.،

٣- مع اسم كان وأخواتها: وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلـهٍ) سـورة المؤمنـون: ٩١. وعليه يمكن أن يقال: هل كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ.

زيدت(من) مع اسم (كان)؛لأنها في حكم الفاعل، أما خبرها فلا تـدخل عليه.

٤- مع المفعول قول الله تعالى: هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ (٥) سـورة مريم: ٩٨. كما زيدت وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِـهِ (٤) سـورة إبراهيم: ٤.[١].

ومن زيادة(من) مع المبتدأ قول أم سليم-رضي الله عنهـا- لرسـول الله-صلى الله عليه وسلم-" هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِيَ احْتَلَمَـتْ" [٢] فزيدت (مِن)؛لأن الاستفهام جرى مجرى النفي[٣].

واختصت (هل) دون بقية أدوات الاستفهام، بزيادة(من) معها فلا يجوز أن يقال: (كيف تضرب من رجل)،و(أين تضرب من رجل)[٤]

---

(١) تمهيد القواعد (٦/ ٢٩٠٠-٢٩٠١)

(٢) (صحيح البخاري)الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبـو عبـدالله البخـاري الجعفي،تعليق د. مصطفى ديب البغا ط:٣، بيروت، دار ابـن كثيـر،١٤٠٧ - ١٩٨٧م.(١/ ١٠٨).

(٣) العُدّة في إعراب العُمدَة، بدر الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن فرحون المدني رحمـةُ الله عليه تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث، ط: ١، الدوحة، دار الإمـام البخـاري (١/ ٢٣٩- ٢٤٢)

(٤) تمهيد القواعد (٦/ ٢٩٠٠)

خامسا-في جواز العطف على الجملة الخبرية.

ذهب بعض النحاة إلى أنه لا تعطف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية[١]،وأما في قول الشاعر:

وإنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ[٢]

عطفت جملت(وَهَلْ عِنْدَ...الخ) على الجملة الخبرية(وإنَّ شِفَائِي ...الخ)؛ لأن أداة الاستفهام(هل) بمعنى النفي[٣]؛ لذا صارت الجملة خبرية فصح عطفها على مثلها.

ومن لا يشترط من النحاة التوافق بين الجمل المعطوفة، يجوز - عنده- عطف الجملة الانشائية على الخبرية، كأن يقال:(جاءني زيد ومَن أخوك؟) [٤].

---

(١) شرح التسهيل، لابن مالك (٢/ ٢٥٠)و مغني اللبيب (٦٢٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني، أبو الحسن، نور الدين علي بن محمدالشافعي، ط: ١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م(٢/ ٤٠٦).

(٢) البيت من الطويل، لامرئ القيس، ديوانه:

(٣) مغني اللبيب (٤٥٩و٦٢٩)

(٤) التذييل والتكميل (٥/ ٢٠٦) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.(١/ ١٨٠)والدر المصون (١/ ٢٠٨) وهمع الهوامع (٢/ ٦٠٨)

ملحق

ما خرج إلى معنى النفي وليس له أثر في الأحكام النحوية

الكلمات التي خرجت إلى معنى النفي، وليس لها من الأحكام ما للنفي، هي كالآتي:

١-(إلا)-الاستثنائية-.

٢-(أم)- المنقطعة-.

٣-(أو)-الإضرابية-.

٤-(بل)-الإضرابية-.

٥- -(بلى)-الجوابية-.

٦-(دون)-الظرفية-.

٧-(كلا)-الردعية-.

٨-(لكن)-الاستدراكية-.

٩-(متى)-الاستفهامية-

الخاتمة

الحمد لله وبعد الانتهاء من هذا العمل، كانت النتائج ما يلي:

ظهر أثر ما خرج إلى معنى النفي في الآتي:

أولا–في في التصدر.

تصدر ما خرج إلى معنى النفي مثل (أقل).

ثانيا –في الاسناد.

لا يسند إلى الاسم الذي خرج إلى معنى النفي خبر

لا يسند إلى الفعل الذي خرج إلى معنى النفي فاعل

ثالثا– في الاستثناء

يعرب المستثنى مع ما خرج إلى معنى النفي بدلا أو نصب على الاستثناء.

رابعا– في التوابع.

يكون الوصف بالجملة الفعلية لمتعلق ما خرج إلى معنى النفي.

جواز العطف بالنفي على ما خرج إلى معنى النفي

جواز تكرار حرف النفي مع ما خرج إلى معنى النفي.

جواز العطف على الجملة الخبرية.

خامساً–في الإعراب.

ينصب الفعل المضارع الواقع بعد(حتى).

ينصب الفعل المضارع بعدفاء السببية.

ينصب الفعل المضارع بعد لام الجحود

ترجح نصب الاسم المشتغل عنه

سادساً- في العمل.

جواز اعتماد الوصف الرافع لفاعل سد مسد الخبر على ما خرج إلـــى معنى النفي.

جواز اعتماد اسم الفاعل على ما خرج إلى معنى النقي ليعمل عمـــل الفعل .

رفع اسم التفضيل للاسم الظاهر.

سابعا – في الإضافة

جواز تقديم معمول المضاف إليه على المضاف

ثامنا – في الزيادة.

زيادة (من)-الاستفراقية-.

زيادة الباء في الخبر

تاسعا – في الحذف.

-حذف الفعل المضارع المثبت.

عاشراً – في الجواب.

يجوز الجواب بـــ(بلى) عن ما خرج إلى معنى النفي.

تمت

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٦٥
٢-	Abstract	٤٦٦
٣-	المقدمة	٤٦٧
٤-	المبحث الأول : الأحكام النحوية لما خرج إلى معنى النفي من الأسماء	٤٧٠
٥-	المبحث الثاني : الأحكام النحوية لما خرج إلى معنى النفي من الأفعال.	٤٨٨
٦-	المبحث الثالث : الأحكام النحوية لما خرج من الحروف إلى معنى النفي .	٥٠٢
٧-	ملحق	٥٢٦
٨-	الخاتمة	٥٢٧
٩-	فهرس الموضوعات	٥٢٩